نمره ۱۴

طب مجلسی

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال مولانا واستادنا سلطان الافاضل المحققين علامة العلماء المتقدمين جامع
علوم الاولين والاخرين فخر الحق والدين محمد الجغميني نور الله مضجعه الحمد لله على
ما هدانا سبيل الرشاد واوضح علينا سنن الاسترشاد والثناء على كل من اصطفاه
لرسالته من العباد وبعد فهذا المختصر في صناعة الطب الفته لبعض المتعلمين
واودعته فوايد غريبة وفرايد عجيبة لم يوجد في اكثر الكتب المصنفة في
هذا الفن وجعلته قسمين مفصلين القسم الاول في اصول تركيب
الادوية واستخراج طبايع المركبات وتحقيق الاوزان والمكاييل
وما يناسبها وذكر احكام الترياق والثاني في دستورات منتجة ودواء
صحيحة لم يشك احد من العقلاء في صحته والله ولي التوفيق وبالاعانة حقيق
الفصل الاول من القسم في الاسباب الداعية الى التركيب وهي
الخمس الاول ما يتعلق بالعلل وذلك اما مقدار سوء المزاج اعني درجته
فانه ان كان بحيث لم يوجد مفرد يقابله في مقداره فيركب الاقوى منه في
كيفيته مع الذي دونه فيها فيحصل منهما مزاج يقاوم ذلك المزاج السيء
كما اذا احدث مرض يحتاج في علاجه الى ما يسخن ويبرد بدرجتين ولم يوجد
ذلك لكن يوجد ما يسخن او يبرد بثلث درجات فاذا امزج بما يبرد

اوسيخن

اوسيخن في الدرجة الاولى حصل ما يحتاج اليه واما استحكام سوء المزاج
بحيث لم يف قوة مفرد بازالته فيضطر الى جمع ادوية كثيرة يحصل
من جملتها مزاج يقاومه واما تركب المرض مثل شطر الغب والغب
غير الخالصة فان علاج مثلهما لا يتم بدواء مفرد واما تفنن مقتضى المرض
كالتحليل والردع في الاورام والجلاء والتمليس في علل الصدر فيركب
لعوز دواء واحد يردع ويحلل ويجلو ويملس الفصل الثاني ما يتعلق بالا
عضاء وذلك اما بعد العضو المأوف من المعدة فان ذلك يحوج
الى ما يبذرق بالسرعة كما يلقى الزعفران في اقراص الكافور والدارصيني
في اقراص الاثرذج لينفذ الدواء الى القلب والرية سريعا واما
شرف العضو فان العضو الشريف لا يخلى دواءه المحلل من القابض العطر
كالخلط المصطكي والورد بمحللات اورام المعدة والكبد واما منع
الهضم من الاعضاء التي يمر عليها الدواء كما يلقى الافيون وبزر
البنج في ادوية الكلى والمثانة واما تبليد حس الاعضاء العصبية
لئلا تنفعل عن المولم انفعالا كبيرا فيضعف كبزر الخشخاش
في ادوية علل المثانة واما اكتناز العضو وتلززه فيخلط بادوية
المعينات كبزر الخيار وشعر الجذر مع الصمغ والكثيرا في درج
الكلية واما مشاركة العضو العليل عضوا اخر فيقع الحاجة الى

الى ادويتهما كالدماغ والمعدة ما يتعلق بالادوية وذلك اما كراهة
الدواء في طعمه ورائحته بحيث لا يقبله الطبع فيخلط به ما يزيل تلك الكراهة
كما يخلط الدارصيني والعسل مع الجاوشير واما توقع الضرر منه
لبعض الاعضاء فيدفع مضرتها بما ينفعها كالورد مع البنفسج والانبر
باريس مع الجاوشير وساير المصلحات واما ازالة فعل عن مقصود
بذاته كاستعمال الذراريح مع الادوية المدرة ليصرفها عن جهة الروح
وتوجهها الى اعضاء البول واما نقص قوته كالصمغ في شياف
الزنجار واما تثبيطه في مكان واحد ليحصل ما يتوقع منه كما يلقى
بزر الفجل فيما يفتح سدد الكبد فانه ينفذ الى اسافل البدن
سريعا وبزر الفجل يميله الى اعالي البدن فيتحير الدواء ويتثبط في
الكبد واما كسر عاديته كخلط الجندبيدستر بالافيون واما حفظ
قوة المركب زمانا طويلا كتركيب الافيون في المعاجين الكبار
واما تعذر استعماله على انفراده كساير الادوية المحتقرة واما تحصيل
صورة نوعية تشتمل على فوايد لا يوجد في مفرداته كما في دفع غوائل
السموم والنهوش والاخلاط السمية كما في الترياق الكبير
واما دفع غائلة بعضها كما في ترياق الاربعة والثمانية واما تقوية
عضو معين او اعضاء مختلفة كساير المعاجين الكبار فان لكل

منها

منها صورة نوعية يحصل من بسائطها المقدرة بالمقادير التي ذكرت
في القرابادينات وينفع تلك الصورة نفعا لا يوجد في مفرد
من مفرداتها فهذه هي الاسباب الداعية الى التركيب

الفصل الثالث

في استخراج عدد ما يحتاج اليه في التركيب هو من تفاريع الدواعي المذكورة
اذ لا شك ان كل واحد منها يقتضي عددا من الادوية اقتضاء اوليا
ثم تلك الادوية ربما لا تقتضي عددا اخر وربما تقتضي ولا محالة ينتهي
ذلك الاقتضاء الى حد كلي لعدم وجوب افتقار كل دواء الى
ادوية اخرى فيتعدد العدد بسبب اقتضاء تلك الدواعي اقتضاء
اوليا وغير اولي مثلا اذا اقتضى تركب المرض من ثلاثة اخلاط
مختلفة ثلثة ادوية جاز ان لا يحتاج كل واحد من تلك الثلثة الى
عدد اخر وربما اقتضت طبيعة كل منها عددا اخر به يتم الغرض فيتعدد
العدد باقتضاء تلك الداعية اقتضاء ثانيا واعتبر ذلك
في ساير الدواعي ونحن نصطلح على ان نسمي الادوية التي اقتضاها
احد الدواعي المذكورة بالاقتضاء الاولى عمودا واصلا ومعمولا عليه
ونسمي التي اقتضاها بالاقتضاء الثاني لواحق ومتممات
فاجزاء المركب كلها اما عمود لا يحتاج الى غيره واما مركب منه ومن غيره
في استخراج اوزان العدد المحتاج اليه وذكر اصول

لابد من موقعها اذا يقدر عدد الادوية اما في الحبوب فيجب ان ينظر
فان وجدت الحاجة الى اعمالها متساوية جعل الوزن متناسبا للعدد
فان كل اثنين اخذ من الشربة المفردة لكل منهما نصفا او ثلثة
فثلثها او اربعة فربعها وهلم جرا وان لم يوجد الحاجة الى
اعمالها متساوية بل الحاجة الى بعضها اقل والى بعضها اكثر فالاصل
ان يقدر مبلغ الحاجة ويجعل نسبة الحاجة الى الحاجة قانونا فيزاد
مقدار بعض وينقص على تلك النسبة ولا يجاوز في طرف الزيادة
عن الشربة التامة المفردة وفي طرف النقصان عن الناقصة مثلا
اذا عرضت الحاجة الى استفراغ الصبر والغاريقون وشحم الحنظل
والسقمونيا وكانت الحاجة الى استفراغ الصبر ضعف الحاجة الى
استفراغ الغاريقون والحاجة الى استفراغه اربعة امثال الحاجة
الى استفراغ الشحم والحاجة الى استفراغ الشحم كذلك بالنسبة
الى السقمونيا اخذ من الاول دانقان ومن الثاني اربعة
دوانق ومن الثالث دانق ومن الرابع طسوج ثم تضاف
اليه المصلحات ويجعل المصلح في كل تركيب ربع المسهل
او ثلثه ان اريد ترجيحه واسهل الطرق في تركيب الحبوب
ان يؤخذ من العدد المستخرج ما هو اشد اختصاصا بالمرض

ويتم

ويتم وزن الشربة منه على حسب ما يوجب حال المريض وقوته
ويضاف اليه المسهلات الاخرى وتنقص من شرباتها المفردة بحيث
لا يزيد وزن المجموع على اربعة دراهم في الشربة القوية ولا ينقص
من ثلثة دراهم في الضعيفة ثم يقرن به المصلحات على المقدار
المعلوم ويجب حبوبا كبارا ان قصد بها تنقية الاعالي او
صغارا ان قصد بها تنقية الاسافل واما في المطبوخات
فيعول على الادوية المخصوصة باخراج مادة المرض ويجعل
شرباتها المفردة في اكثر الاحوال تامة الا ان يمنع من ذلك
مانع ثم يلحق بها المصلحات والمغثيات ومقويات الاعضاء
وما يجاورها وملطفات الخلط الذي يقصد اخراجه ان كان غليظا
لزجا وتقليل فيها الحلاوات والمدرات وليحترز من صورة
مزاجية تعاوق البسايط ولا تجمع الحب القوي مع مطبوخ
قوي ٢ بينهما بالقوة والضعف ويجنب النحفاء والمحرورين من سقي	بل يخالف م
الحبوب ما وجد محيصا عنها وخصوصا فيمن كان منهم نزول
المراق والراجب في امثال هؤلاء ان يبدل كيفية اخلاطهم
فان اضطر الى ذلك سقوا بعد ان يأخذ العمل مثل لب الخيار
شنبر في ماء البسفايج والهندبا مع الجلنجبين السكري

وليجعل الحب صغيرا واما باقي التراكيب اي تركيب كان
فيستخرج فيه العمود ثم يضاف المتممات واللواحق بحسب
ما يقتضيه العوارض الشخصية والاحوال المرضية ولا يخلي ادوية
المفرحات وادوية الاعضاء الرئيسة المسلك من المبدرقات
وليسحق الجواهر الداخلة فيها سحقا بليغا ثم يقبول تقوبلاتها
وليحذر ان يجعل في حبايبها مسهلات السوداء لئلا يشوش
دون اماطة الاذى ويحتاج المركب المخترع الى تتبع القرابادينات
اولا ثم الى مراعات اصول التركيب ثانيا حتى يمكنه ان
يزيد وينقص بحسب ما يقتضيه العوارض التي يلحق او يلزمها
من المرضى ومثله في ذلك مثل من يخترع الرسايل فانه يحتاج
من كتب المصنفة في ذلك الفن اصول الالقاب وفنون الا
ستعارات المعهودة ثم يتصرف فيها تصرفا يناسب
غرضه بحيث لا ينحرف عن منهج السداد فيما يتصرف

الفصل الرابع

في الاسباب المقتضية لاختلاف الاوزان هذه
الاسباب ان لم يكن متعلقة بالدواء فهي التي ذكروها
في كليات الطب ونحن نشير اليه في قوانين العلاج الكلية ان شاء الله تعالى
وان كانت فهي سبعة فالاولى كثرة منفعة الدواء وقلتها

والثاني

حيثيتها

والثاني شرف منفعته وخستها والثالث شركته فيها لغيره
واختصاصه بها والرابع قرب العضو العليل من المعدة وبعده عنها
والخامس وجود ما يضعف قوته في المركب وعدمه والسادس
توقع الضرر منه لبعض الاعضاء وعدمه والسابع قوته وضعفه فان
كلا من هذه يشتمل على جزئين متقابلين يقتضي احدهما التقليل
والاخر التكثير وربما اجتمع اسباب التقليل وبعضها اجتمع اسباب
التكثير او بعضها في دواء واحد فقلل او كثر وربما كان
متكافئا فيجعل مقداره معتدلا

الفصل الخامس

في قوانين
مشتركة بين سائر التركيبات وههنا معان لابد من معرفتها
في سائر التركيبات اما في المسهلات فهي ان بعضها يسهل بالجذب
والتحليل كالتربد وبعضها بالعصر كالهليلج وبعضها بالتليين
كالشيرخشت وبعضها بالازلاق كسائر الالعبة وبعضها بالا
رخاء بلزوجته كالاجاص وبعضها بايلام الاوعية بالتفرقة
كالاشنان والملح النفطي وبعضها بالتذويب كالحاشير
وساير الادوية المذوبة وكل واحد من هذه الافعال
لا يؤثر في الاسهال دون صورته النوعية التي قد يكون مشتملة
على سمية او فادزهرية وعلى كلا الحالين يعرض لها ما يوقي

صرها فيعين على فعلها مثل العفونة المتغيرة بالتروحة في الاجاص فانها
مما يعينها بالتقطيع ومثل الحلاوة الموجودة في الخيار شنبر فانها تعين
على تحليله وتليينه بالجلاء وربما يعرض لها ما يخالف فيعين على عدم الفعل
مثل العفوصة المكتسبة في البنفسج عند تركيبه بالهليلج اذا لم يكن على
مقتضى الواجب وسنوضح هذا من بعد واما في غير المسهلة فهي ان بعضها
يوثر بالذات وربما اقترن به ما يعاوقه عن كمال فعله مثل البابونج وبعضها بالعرض والموثر بالذات صح
فان الجزء المحلل منه بالذات اقترن به شيء اخر يعاوقه كالجزء القابض
الذي فيه وربما اقترن به ما يعينه على كمال فعله مثل خل الخمر فان
الجزء المبرد منه بالذات اقترن به ما يعينه على ذلك وهو الجزء الرقيق
الباقي فيه من الخمر واذا كان الامر كما وصفنا لزم على الطبيب ان ينظر
اولا في جواهرها ليتمكنه اختيار الاوفق وليحصل له الوقوف على
سميتها او فادزهريتها فليقلل ما فيه سمية بعد ان يصلحها ويدبرها
ويكثر ما فيه فادزهرية وثانيا في درجات افعالها ليحصل له القدرة
على الموازنة بين سوء المزاج والدرجة المقابلة له والوقوف على
مقدار ما يضم معها من المشاكل او المخالف وثالثا في عوارضها ليتمكن
بها من تحصيل هيئة واستحالة صالحتين في اتيا دية الى الوضع فقضاي
امر المركب المخترع ان يحترز عن تحصيل صورة مزاجية يمنع من فعل

البسايط

البسيط او يفسده كالبلادر في الترياق ان ادخله مدخل لكنه
صار المجرب من الادوية المركبة افضل من غيره فان المجرب له
حكم من بسايطه وحكم من صورته المزاجية وغير المجرب انما يفيد من جهة
اعتبار بسايطه فقط ولا يدري ما يوجبه مزاجه كالكاين منها ام هو
زايد في معناها او غير زايد بل ينقص من ذلك المعنى والمجرب
الثقة فيه الامران وربما كانت الفايدة في صورته المزاجية
اكثر من فوايد بسايطه كما في الترياق الاكبر وايضا لولا ذلك
لما اوثر الاقراص الثلثة فيه على مفرداتها ولا يمكن الاطلاع
على هذه المعاني الا بعد تتبع المفردات وتعرف طبايعها و
خواصها وعوارضها فمن اراد ان تمهر في صناعة التركيب
فليطالع كتاب الادوية المفردة ثم يعمل ما اصلحناه من لا تحييب
في المركب ما يعوق عن الفعل المتوقع منه ولما كانت الطبيعة
اقدم من الصناعة وجب على المولف ان يستنبط التركيب
الصناعي من التراكيب المطبوعة مثلا لما دلت التجربة على ان
الهليلج مما يسهل بالعصر ويقوي المعدة امكن للمتامل ان
يستخرج من ذلك تركيبا صناعيا بما يليه في ذلك الفعل ولكن
لان فيه عفوصة كثيرة ومرارة قليلة فيهديه الحس الى العفص

والمر هوا اذا خلطا على ذلك الوجه حصل منه الاسهال بالعصر والتقوية
المذكورة فيسرع بعضهم على هذا تفريعات وقال اذا خلط العفص
والمر كيف كان حدث في المركب جلاء مع قبض ويصلح الاندمال
القروح الرطبة وكل اطلاق بسديد واذا غلبت الحرارة على العفوصة
صلح المركب لوجع الطحال وقوى المعدة والكبد اذ هو بحرارته يحلل و
بقبضه يحفظ قوة الاحشاء واذا غلبت العفوصة على الحرارة حدث
في المركب قوة تسهل الصفراء والمائية بالعصر كما سبق ذكره واذا خلط
الحلو والقابض صار المركب لذيذا موافقا للاحشاء واذا خلط
العفص والقابض لجميع ما يمنع اللذوع كالدسم والتفه والحلو حدث
في المركب قوة بها ينبت اللحم واذا خلط القابض والحريف و
المر وغلب القبض حدث في المركب جلاء وتجفيف يصلح بهما للقروح
الوضرة فهذه وامثالها مقاربات صناعية استنبطها
الفكر عن مقاربات طبيعية وينبغي ان تعلم ان من الادوية
ما يقوي افعاله بالممازجة كالتربد فان له قوة مسهلة لكن
[illegible] قوي ولا يستفرغ الا ما صادف تحميل
من البلغم الرقيق فاذا مزج به الزنجبيل كمل في فعله واسهل
[illegible] كالافتيمون فانه لا يعمل عمله الا اذا

٦

مزج

مزج به الادوية اللطيفة وكالراوند الصيني فان فيه قوة قابضة
صالحة القبض لكن بما لغلبة ما فيه من التفتيح فاذا مزج به الطين
الارمني او الاقاقيا زال عنه ما يعوقه فيكمل قبضه ومنها ما
يبطل افعاله بالممازجة عند تكافؤ القوى كالبنفسج اذا
مزج به الهليلج فانه اذا ورد على المادة فعلاهما
اعني العصر والتليين تمانعا وان سبق الهليلج ثم ورد البنفسج
لم يجي لاحدهما فعل واذا سبق البنفسج ولكن ثم ورد الهليلج
وعصر كمل العمل فعلى هذا الجمع بين عاصر وملين على وجه يتكافا فيه
قوتهما بل على وجه يلحق العاصر الملين ومنها ما يزول عاديته
بالمزاج كالصبر والكثيرا والمقل فان الصبر ينقي
الامعاء لكنه يسحج ويفتح افواه العروق فاذا مزج بالكثيرا
والمقل عن الاول ما جرده الصبر وقوى الثاني افواهها
فيتم العمل من غير عادية **الفصل السابع** في امور ربما يقع اليها
الحاجة في التركيب ان من الادوية ما يحتمل طبخا قويا لكون
مزاجه شبيها بالمزاج الوثيق كالا[illegible] حجر
الحجر ومنها ما لا يحتمل ذلك كالا[illegible]
لرخاوة مزاجها وكيف لا ودهن الاد[illegible]

عن الطبخ كالهندبا ومنها ما هو في المرتبة الوسطى كالبزور المدرة
ومثل اسطوخودوس واما المسحوقات فمنها ما لا يظهر خاصيته
الا بعد تنعيم السحق اولا ثم بعد التقويل ثانيا كسائر الاحجار
والادوية الكثيفة الجوهر مثل البسد واللؤلؤ ومنها ما لا
يحتمله كالسقمونيا وجميع الصموغ الحارة اللهم الا ان يكون
سحقا غاية الرفق ومنها ما يبلغ السحق فعله فان جالينوس
حكى انه بالغ في سحق مفردات الكموني فانقلب مدرا بعد ما كان
مسهلا وذكر بعض المعالجين ان مسلك الدواء ان كان
ضيقا بولغ في سحقه كما يفعل في الاقراص المتخذة لتنقية
عروق الكبد وان كان واسعا فالضد كما يفعل في السفوفات
والمعاجين والجوارشنات المتخذة لمنافع المعدة وايضا ان
اريد طول لبثه بولغ في سحقه وبالضد وكذلك ان قصد
تحليل العضو بولغ في السحق وان قصد تحسين سطح العضو
فبالضد والمحرق انما يحرق لاحد معان خمسة اما لكسر
حدته كاحراق القلقطار او لازدياد حدته كاحراق النورة
واما لتلطيف جوهره كاحراق قرن الايل والسرطانات
واما لتمكينه من السحق كاحراق الابريسم فانه لو امكن

تصغير

تصغير اجزائه بالتقريض لكان ذلك لكنه اولى لا تصغر المقرض تصغيرا
كافيا فلذلك اختير الاحراق واما لزوال كيفية سمية عنه كاحراق
العقارب واما المغسولة فمنها ما يغسل ليزول منه الكيفية الحادة كالنورة
ومنها ما يغسل لينفصل منه ما يخالطه من الاجسام الغريبة كالشاذنج ومنها
ما يغسل ليفارقه قوة موذية مكربة كالحجر الارمني واللازورد ومنها
ما يغسل لتهيئا بذلك للسحق الشديد كالاصداف الفصل الرابع

في استخراج طبايع المركبات اجزاء المركب اما متفقة في القوة او
مختلفة فيها وكل منهما اما متفق في الدرج واما مختلف فيها وهذه الاقسام
اما مع اتفاق الوزن او مع اختلافه ونحن نقدم احكام المركبات التي
يلتئم من مفردين مختلفين في الوزن فيقاس بها احكام المركبات
التي يلتئم من اكثر من مفردين وتتفق في اوزان مفرداتها اما
القسم الاول وهو المركب الذي يلتئم من مفردين متفقين
في القوة والدرج مثل المركب من دوائين حارين متساويين في الوزن
كل واحد منهما في الدرجة الاولى او من باردين كذلك فان حكمه حكم المفرد
حار في الاولى او بارد فيها لان الكيفيات المتساوية الامثال لا تعيد
في موضوع واحد ولا تفعل بعضها في بعض واعتبر ذلك من ماءين حارين
يشبه كل واحد منهما الاخر في حرارته فان كيفية الممتزج منهما مثل

الفصل الرابع

كيفية البسيط اذ ليس احدهما اقوى من الاخر ولا ابرد منه فيكسبه
حرارة او برودة والقسم الثاني وهو المركب الملتئم من مفردين
متفقين في القوة مختلفين في الدرج مثل المركب من دوائين حارين
متساويين احدهما في الدرجة الاولى والاخر في الدرجة الثانية
او باردين كذلك فانه يكون حارا او باردا في درجة ونصف على (من صح)
هذا القياس ان كان احد جزئي المركب حارا في الاولى والاخر حارا
في الثالثة فانه يكون حارا في الثانية واعتبر ذلك في ماء بين
ممزوجين احدهما فاتر والاخر حار فان الممتزج منهما لا محالة اقل حرارة
من الحار واكثر حرارة من الفاتر واما تحديد نقصان الحرارة عن حرارة الحار
وزيادتها على حرارة الانقص حرارة فانما يعلم بقسمة العدد الحاصل من درجتيهما
على عددهما فانك اذا اضفت درجة الى درجتين في الغرض الاول اجتمع ثلث درجة
فاذا قسمتها على اثنين كان الخارج درجة ونصفا فلذلك حكمت بان المركب
حار في درجة ونصف وكذلك في الغرض الثاني اضفت درجة الى ثلث درجة و
قسمتها على اثنين وحكمت بان المركب في الدرجة الثانية من الحرارة
وذلك لان الخروج عن الاعتدال في احد المفردين درجة وفي الثاني
درجتان فهذه ثلث درج قد سرت في المركب من المفردين فيجب ان
يكون له نصف ذلك المقدار وعلى هذا القانون يكون المركب الذي

ملتئم من مفردين احدهما حار في الاولى والاخر في الرابعة حارا
في درجتين ونصف وقس على ذلك واما القسم الثالث وهو
المركب الملتئم من مفردين مختلفين في القوة متفقين في الدرج
مثل المركب من دوائين احدهما حار في الاولى والثاني بارد
في الاولى فانه يكون معتدلا لان كلا منهما خرج عن الاعتدال بدرجة
والكيفيتان متضادتان والضد يقاوم الضد فيرجع المركب
الى الاعتدال واما القسم الرابع وهو المركب الملتئم من مفردين
مختلفين في القوة متفقين في الدرج مثل المركب من دوائين
احدهما بارد في الاولى والثاني حار في الثانية فانه حار في النصف
الاولى وكذلك ان كان احدهما باردا في الاولى والثاني
حارا في الثالثة فان المركب حارا في الاولى لانا نسقط درجة (يكون صح)
البارد من درج الحار ونقسم الباقي على عدد المركب وكذلك
العمل اذا كان المركب ملتئما من اكثر من مفردين فانا نجمع
جملة الدرج فان كانت مختلفة نقصنا اقل الدرج من اكثرها
وقسمنا الباقي على الادوية وحكمنا بان المركب في تلك
الدرجة من تلك الكيفية وبيانه ما ذكرنا وان كانت الادوية
مختلفة في هذه الاقسام فالعمل فيه ان ياخذ لجزء واحد الدرجة

(الكيفية واحدة قسمنا المجتمع على جملة الادوية وحكمنا ان المركب في مثل تلك الدرجة فان كانت صح)

التي هو فيها وللجزئين ضعف الدرجة ولنصف الجزء نصف الدرجة
التي هو فيها ويجمع الكل ان كان حارا او باردا او يقسم على جملة
الاجزاء الادوية وان كان فيها حار وبارد فنسقط الاقل من كان
الاكثر ونقسم الباقي على جملة الاجزاء فما خرج فهو الدرجة التي
فيها الدواء مثال ذلك في منقعات الكيف سنبل درهمان
مصطكي درهم فلفل اربعة دراهم فهذه اجزاء سنبل ونصف
جزء مصطكي وجزءان فلفل والسنبل حار في الاولى وهو
جزء واحد فاخذنا له درجة والفلفل حار في الرابعة وهو
جزءان اخذنا له ضعف درجة ثمانية والمصطكي حار في
الثانية وهو نصف جزء فاخذنا نصف درجة واحد فيكون
مجموع درج الحرارة عشرة ومجموع الاجزاء ثلثة ونصفا فاذا
قسمنا العشرة على ثلثة ونصف كان الخارج ثلاثة الا سبعا
فيكون المركب ناقصا عن نهاية الدرجة الثالثة بسبع جزء
مثال ذلك في مخلفات الكيف ورد درهمان عرق السوس
درهم سنبل نصف درهم مصطكي ربع درهم اخذنا للورد
وهو بارد في الاولى درجة وعرق السوس معتدل لا ناخذ
له شيئا والسنبل ربع جزء وهو حار في الاولى ياخذ له

ربع

ربع درجة والمصطكي ثمن جزء وهو حار في الثانية ياخذ له ثمن درجة
فيكون البارد درجة واحدة والحار نصف درجة نسقط النصف من الواحد
يبقى نصف وكان عدد الاجزاء جزءين الا ثمنا فيقسم النصف على الاثنين
الا ثمنا يكون الخارج خمسا وثلث خمس فيكون التركيب باردا في الخمس
وثلث الخمس من الدرجة الاولى فبهذا الطريق يستخرج طبايع المركبات
الفصل الثامن في الاوزان والمكاييل الدرهم مما اختلف وزنه
في قديم الزمان وحديثه والدرهم التام في قديم الزمان ثمانية دوانيق
والذي استقر الامر عليه ان وزن الدرهم التام ستة دوانيق واثنا
عشر قيراطا واربعة وعشرون طسوجا وثمان واربعون حبة
والدانق منه قيراطان واربعة طساسيج وثمان حبات والقيراط
منه طسوجان واربع حبات والطسوج منه حبتان والحبة سدس
ثمن درهم وهو جزء من ثمانية واربعين جزءا من درهم ووزن
الدرهم الناقص اربعة دوانيق وكسر وهو مشهور في كثير من البلاد
واما المثقال فذهب بعضهم الى انه لم يختلف في سابق الزمان
ولا لاحقه وهو من الذهب مثل الدرهم ومثل ثلثة اسباع الدرهم
مثل نصف المثقال وخمسه لان الذهب اوزن من الفضة
وكانهم جربوا اقدارا من الفضة ومثله من الذهب فوزنوها بالد

فوزنه بهما فكان وزن الذهب زايدا على وزن الفضة بمثل ثلاثة
اسباعها واما اجزاء المثقال فهي ستة دوانيق وعشرون قيراطا
واربعة وعشرون طسوجا وستون حبة ومائتان واربعون ارزة
والدانق منه خمسة قراريط وحبة واربعة طساسيج وعشر حبات
واربعون ارزة والقيراط منه ثلث حبات واثنا عشر ارزة
والطسوج منه حبتان ونصف وعشر ارزات والحبة اربع ارزات
والارزة حبتان من الخردل البري هذا هو المشهور ولقد رايت
بعض الحنابيش بايدي على ان المثقال اليوناني غير الذي يستعمله الآن
وهو اقل من هذا المثقال بقيراطين وان الدرهم اليوناني
غير هذا الدرهم ونحن نظن ايضا انه اقل من هذا الدرهم الذي
يستعمله بمثل سدسه او ربعه وينبغي ان يحقق لا تعزا وزان
المعاجين الكبار وساير النسخ القديمة والاوقية بوزن الفضة
عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وبوزن الذهب سبعة
مثاقيل ونصف والاستار بوزن الفضة ستة دراهم وثلثة
اسباع درهم وبوزن الذهب اربعة مثاقيل ونصف والذي
اتفق عليه حذاق الاطباء هو ان الاستار اربعة مثاقيل والدرخمي
مثقال باليوناني وقيل درهم البندقة درهم وقيل

حتى صح

مثقال

مثقال الجوزة النبطية مثقال النواة دانقان بوزن الذهب غرما
دانق ونصف الى دانقين وكذلك الكرمة السامونة
هي غرما ونصف وعند بعضهم ثلاثة قراريط حبة الخرنوب
الث مي قيراط وهو اربع حبات بوزن الفضة وثلاث
حبات بوزن الذهب الباقلاة اليونانية اربعة وعشرون شعيرة
والباقلات المصرية ثمانية واربعون شعيرة الترمسة قيراطان
بوزن الذهب او بولوس دانق بوزن الذهب الكسونافي
ان عدد وزنا فهو ثمانية قراريط وان كان كيلا فسنذكره
من بعد واما الاوزان الكبار فالمنا والمن بوزن الفضة
مائتان وستة وخمسون درهما وسبع درهم وبوزن الذهب
مائة وثمانون مثقالا وبحساب الرطل رطلان وبالاواقي
اربعة وعشرون اوقية وبالاساتير اربعون استارا او
الرطل البغدادي اثنا عشرة اوقية وبالاساتير عشرون
استارا وبالمثاقيل سبعون مثقالا وبالدراهم مائة وثمانية
وعشرون درهما واربعة اسباع درهم والمن الرومي عشرون
اوقية والمن الانطاكي والمصري ستة عشرة اوقية فهذه
هي الاوزان واما المكاييل فالقسط والنبطل اوقيتان

وفي مفتاح الطب هو اربعة دراهم والدورق قسطان والقسط
اربعة ارطال وقيل هو عشرون اوقية على ان كل اوقية عشر
درهما فقسط العسل رطل وعند بعضهم رطل ونصف وكنيش
الساهر هو رطلان ونصف والدورق الانطاكي ستة
اقساط بالرومية والقفيز ثمانية مكاكيك وهي خمسة و
عشرون منا وبالكيلجة اربعة وعشرون كيلجة والكيلجة
منا وسبعة اثمان من الابريق خمسة ارطال قوطولي هو من
الزيت تسع اواق ومن الشراب عشرة اواق ومن
العسل ثلثة عشر اوقية السكرجة الكبيرة وتسمى الصدفة ايضا
هي تسع اواق والسكرجة المطلقة ستة اساتير و
ربع استار والسكرجة الصغيرة ثلث اواق والجرة
المطلقة اربعة وعشرون قسطا والجرة الصغيرة اربعة
اقساط السوماني من الزيت ثمانية عشر درخمي ومن
الشراب اوقيتان ونصف ملعقة العسل اربعة مثاقيل
ملعقة الادوية مثقال الجوزة المطلقة سبع درخميات
الجوزة الملكية ست درخميات لسطون الكبير وبصحح
هذه اللفظة ثلث اواق لسطون الصغير ستة درخميات

الفصل السابع في قانون تحويل الدراهم الى وزن المثاقيل
وتحويلها الى الدراهم اما الاول فاذا اردت نقل شيء من وزن
الدراهم الى وزن المثاقيل فخذ نصفه وخمسه فما كان فهو مطلوبك
وان شئت فاضرب ذلك في سبعة فما بلغ فاقسمه على
عشرة فما خرج بالقسمة فهو مقصودك مثال ذلك اذا قيل
خمسون درهما كم يكون بوزن الدنانير فخذ نصفها وخمسها
يكون خمسة وثلثين وهي بوزن المثاقيل وهو الجواب
وان شئت فاضرب الخمسين في سبعة يكن ثلثمائة وخمسين
فاقسمها على عشرة يخرج بالقسمة خمسة وثلثون مثقالا وان
شئت فاضرب عشر الدراهم في سبعة فيكون خمسة وثلثين
مثقالا واما الثاني فان اردت تحويل شيء من وزن المثاقيل
الى وزن الدراهم فزد عليه ثلثة اسباعه فما بلغ فهو مرادك
وان شئت [فاضرب] ذلك في عشرة فما بلغ فاقسمه على سبعة فما
خرج بالقسمة فهو مطلوبك مثال ذلك اذا قيل اثنان
واربعون مثقالا كم هي بوزن الدراهم فزد عليها ثلثة
اسباعها وهي ثمانية عشر يبلغ ستين وهو بوزن
الدراهم وان شئت فاضرب ذلك في عشرة يكون اربعمائة

فاضرب صح

وعشرين فاقسمها على سبعة يخرج بالقسمة ستون درهما وان
شئت فاضرب سبع المثاقيل في عشرة يكون ستين درهما كالاول
وانما ضربت في سبعة وقسمت على عشرة وضربت في عشرة
وقسمت على سبعة لان كل عشرة دراهم في وزن سبعة مثاقيل
والاصل في ذلك وفي غيره ان يضرب الشي في غير جنسه او
ينسب الشي الى جنسه ويأخذ تلك النسبة من غير جنسه
فما خرج بالقسمة او النسبة فهو مطلوبك فاعرف
ذلك وقس عليه واذا اردت تحويل ما دون الدراهم فابسط
حبات وزد عليها سبعها فما كان فهو بوزن حبات
الدراهم مثال ذلك اذا قيل اربعة دوانيق من درهم كم
هي بوزن المثقال فابسطها حبات يكون اثنين وثلثين حبة
فالق ثمنها يبق ثماني وعشرين حبة هي بوزن حبات
المثقال عنها تسع قراريط وحبة وهو الجواب واذا قيل
عشرة قراريط ونصف من مثقال كم هي بوزن الدرهم
فابسطها حبات يكون احدى واربعين حبة ونصفا فزد
عليها سبعها وهو اربعة ونصف يبلغ ستا واربعين حبة
هي بوزن حبات الدرهم عنها اربعة دوانيق ونصف

وما بلغ بقسمة على حبة صح

والقول لهما في الموزون حبات المثقال
واذا اردت تحويل ما دون المثقال فابسط
ايضا حبات صح

تحقيق

وهو الجواب

وهو الجواب هذا تمام الكلام في تحويل الاوزان وانما ذكرت ذلك
لاحتياج الطبيب في بعض الاحوال الى هذه الاعمال خاتمة في احكام
الترياق الاكبر ولما كان هذا المركب اجل المركبات وكانت نسخه مختلفة
مع اختلافها مشتملة على شرائط تمس الحاجة الى معرفتها اردت ان اذكر
القدر الذي يجب ان يحفظ من احكامه فاقول خير النسخ للترياق
هي النسخة الاصلية لاندروماخس القديم وهي يؤخذ من اقراص الاشقيل
ثمانية واربعين مثقالا ومن اقراص الافاعي واقراص الاندروخورون
والدار فلفل ولب الخشخاش الاسود من كل واحد اربعة وعشرين مثقالا
ومن الورد اليابس واصل السوس الاسمانجوني ورب السوس الاسود
الحلو وبزر الشلجم البري والاسقورديون وهو الثوم البري ولسان
الحمل وهو دهمست والدارصيني والغاريقون من كل واحد اثنا عشر مثقالا
مثقالا ومن المر الطيب الرائحة والقسط والزعفران والسليخة
والسنبل الهندي والاذخر العربي والكندر الصافي والفلفل
الاسود والفلفل الابيض وعيدان الشكطرامشيع والفراسيون الاقريطي
والراوند الصيني والاسطوخودوس والفطراساليون
الطيب الرائحة والفودنج الجبلي وصمغ البطم الحريف والجنتيانا
والنطافيلون من كل واحد ستة مثاقيل ومن حب البلسان والكما

هنا صح

الكافيطوس والميعة السائلة والمو والحماما والسنبل الرومي والطين المختوم
والافتيمون الاقريطي وبزر الكاذريوس وورق الساذج الهندي
والقلقديس المحرق واصل الخطيانا والوج والانيسون وجعدة
لحية التيس وحب البلسان والصمغ العربي والقردمانا الهندي وبزر
الرازيانج والاقاقيا والبسائيوس والحرف البابلي المسمى با
لاقيس والعبوفاريقون وفو وانالحواه وبزر الكرفس ملد اربعة
مثاقيل والسكبينج والجندبيدستر واصل الزراوند الطويل وبزر
الجزر البري وقفر اليهود والجاوشير والقنطوريون الدقيق
والقسط ملد شعالين ومن العسل الصعتري عشرة ارطال ومن
المطبوخ العتيق الريحاني قسطان ويهيا بان يجمع الادوية
اليابسة مسحوقة منخولة بجريره ويتقع الصموغ في شراب
جمهوري لو شلث ويعجن بالعسل بعد ان ينزع رغوته
ويرفع في اناء زجاج او فضة ولا يملأ بل يترك مكان خال
منه ليتنفس فيه الدواء ويتخمر ويستعمل بعد اثني عشر شهرا او
سهم من يستعمله بعد تسعة اشهر وادوية سوى الخمر والعسل نوحية
اختلاف اوزانها يتنزل في ست منازل المنزلة الاولى
ما وزنه منه ثمانية واربعون مثقالا وفيها داور واحد واثنية

ما وزنه

ما وزنه منها اربعة وعشرون مثقالا وفيها اربعة ادوية
الثالثة ما وزنه منها اثني عشر مثقالا وفيها ثمانية ادوية
والرابعة ما وزنه منها ستة مثاقيل وفيها ثمانية عشر دواء
والخامسة ما وزنه منها اربعة مثاقيل وفيها وعشرون دواء
السادسة ما وزنه منها المثقالان وفيها ثمانية ادوية فيكون
عدة الادوية التي منها تاليفه سوى الخمر والعسل اربعة وستين
دواء ووزن جملتها اربعمائة وستون مثقالا قال صاحب
الارشاد في المقالة الرابعة من كتابه ان المثاقيل المستعمله
في اوزانها ليست المثاقيل المشهورة عندنا الان اعني التي
المثقال منها اربعة وعشرون قيراطا وايضا درهم واحد
وثلثة اسباع درهم بل التي الواحد فيها ثمانية عشر قيراطا
وهو الذي يسميه اليونانيون بالدرخمي ولذلك يصير وزن
جملة تلك الادوية بالمثاقيل المستعمله عندنا ثلثمائة وثمانية
واربعين مثقالا وكذلك الارطال المذكورة فان الرطل منها
نصف من وهو تسعون مثقالا بالمثاقيل المستعمله عندنا
واما الاقساط المذكورة في وزن الخمر فالقسط منها رطل
واحد ونصف بالرطل الرومي ولذلك يصير وزن الجميع

بما فيه من الخمر والعسل الفا وخمسمائة وثمانيه عشر مثقالا وذلك
ثمانيه اجزاء وربع وسدس من بالتقريب اقول لو كان المثقال
الواحد من المثاقيل المشهوره اربعة وعشرين قيراطا لكان ما ذكره
صحيحا لكنه ليس كذلك بل هو عشرون قيراطا كما قررناه
في الاوزان وحينئذ يكون وزن جملة تلك الادويه سوى الخمر و
العسل بهذه المثاقيل اربعمائه وسبعة عشر مثقالا ونصف
مثقال مع كسر لا اعتداد به فاذا جمعنا مثاقيل الخمر والعسل
معها صار الفا وخمسمائه وسبعه وثمانين مثقالا ونصف
مثقال وذلك ثمانيه اجزاء وثلثة ارباع من واحد عشر
مثقالا ونصف مثقال صفة اقراص العنصل الداخلة فيه يؤخذ
بصل العنصل ايام الخريف بعد جفاف ورقه ونقصان
رطوبته ويترك البقلاعه ايا ما حتى يذبل قليلا ولا يؤخذ الكبار
جدا ولا الصغار بل يختار ما كان معتدل المقدار وينزع عنه
قشوره اليابسه ويلبس عجينا من دقيق الحنطة ويشوى
في تنور على آجرة بقدر ما يشوى العجين ثم يخرج ويمتحن نضجه
بان يدس فيه عود فان نفذ فيه بسهولة فقد تم نضجه والا اعيد
الى التنور الى ان يتم نضجه ثم يخرج وينزع عنه العجين ويجمع

بعد

ما احترق منه ويؤخذ من باطنه الابيض النضيج ويلقى من باقي من حجر
ويدق بدستج من خشب دقا صالحا ثم يلقى عليه من دقيق الكرسنه
قدر ثلثه او اقل او اكثر بحسب قوه البصل واحتماله ويدقان دقا
جيدا ثم يجمع ويقرص وقد مسحت اليد بدهن ورد اقراصا رقاقا
ويجفف ويخزن في الظل صفة اقراص اندروخون يوجد فيه
الدارشيشعان وقصب الذريره والقسط وعيدان البلسان
والاسارون والمو والحاما والمصطكي وزهرة الاقحوان الابيض
والفو ملدسته مثاقيل ومن فقاح الاذخر والراوند الصيني والسليخه
والدارصيني ملد عشرون مثقالا ومن المر اربعه وعشرون مثقالا
ومن السنبل الطيب والساذج الهندي ملدسته عشر مثقالا ومن الزعفران
اثنا عشر مثقالا ويعجن بشراب ريحاني عتيق ويقرص ويجفف
نسخة اخرى لهذا القرص عول عليها كثير من الاطباء مثل يوحنا بن
المرماحوز والاسارون والاقحوان والدارشيشعان والاذخر
وقصب الذريرة والفو وعيدان البلسان ملدمثقالين ومن لب
البلسان والدارصيني والقسط ملد ثلثة مثاقيل ومن المر و
ورق الساذج الهندي والسنبل والزعفران والسليخه ملد سته
مثاقيل ومن الحاما اثنا عشر مثقالا ومن المصطكي مثقال وحد

يعجن الجميع بالخمر العتيق ويقرص صفة اقراص الافاعي ممسك رأس
الافعى وذنبها بكلابات خشب مهياة لذلك ويمد على لوح
خشب مستوى السطح معد لذلك والاجود ان يجعل ظهرها الى ما يلي
اللوح وبطنها الى فوق لينقطع اوداجها قبل عظامها فان ذلك
امنع لسريان سمها في لحمها عند القطع ويؤخذ سكين ذات الحدين
المهيات لذلك ويوضع احد حديها من جهة ذنبها والحد
الاخر على رأسها وتترك من كل واحد من الجانبين قدر اربع اصابع
ثم يضرب بها ضربة فان لم ينقطعا معا فالحزم ان يرمي بكليتها
لان ذلك مما يقتضي سريان سمها في لحمها ثم يختار الوسط مما
سال منه دم كثير وبقيت فيه الحركة مدة صالحة فيشق الطول
في جهة بطونها بطرف سكين حاد ويخرج اجوافها ثم يسلخ وينقى
ويفرق عند ذلك بين الذكر والانثى ويغسل بماء الملح غسلا
جيدا ويطبخ في الماء والملح وشيء من الشبت نارا لينة
لا دخان لها الى ان ينضج لحمها وحينئذ ينقى ما فيها من الشوك
ويؤخذ لحمها ويلقى في هاون من حجر ويدق بدستج من خشب
دقا ناعما مع خبز سميد نقي قدر ربعه ثم يجمع ويقرص اقراصا
رقاقا ويمسح اليد عليه عند تقريصه بدهن البلسان ويجفف

بضربة واحدة حتى ينقطع الطرفان معا
صح

في الظل

في الظل ويجب ان لا يقع عليها شعاع الشمس البتة لا قبل الجفاف ولا بعده
ولا يترك بعد اتخاذها زمانا طويلا وان لم يتهيأ ذلك جعلت في العسل
ليحفظ من قوتها ويمنع من فسادها وهذا العمل يتوقف على خمسة شروط
الاول ان يميز بين الافاعي وغيرها بان يعلم ان الافاعي هي الحيات
التي رؤسها عظيمة وخصوصا عند قرب الرقبة ورقابها دقاق
جدا واذنابها بتر ومخارج اذنابها بالقرب من اواخر اذنابها
وهي في حد كثاثة والثاني ان يفرق بين ذكورها واناثها واتفق
الاكثرون على ان الذكر منها هو الذي له نابان فقط والانثى ما له
اكثر من نابين ووجد بعض الطراد وليس لهذا العمل الا بخلاف ما وصفوا
بعد ان شرح امعاءها ولذلك صار الاحوط ان يشق بطونها فيتأمل
ما فيها من اعضاء الاناث شيء فان وجدت صلحت للعمل والا فلا
والثالث ان يختار مواضع صيدها واتفقوا على ان معادن الافاعي
المختارة هي المواضع البعيدة من الندى وينبغي ان لا يصاد من
السباخ وشطوط الاودية والانهار والبحار ولا من مواضع كثيرة
الشجر فان فيها الرطوبة الخبيثة المعطشة ولا من اماكن فيها مياه
ملحة والرابع وقت صيدها وهو عند انقضاء الربيع واقبال
الصيف فان كان الربيع شتويا دفع صيدها الى ان يلحق به

وذلك
صح

ثم

اوايل الصيف فان في هذا الوقت لايكون لحومها باردة يابسة مهزولة
ولاحارّة يابسة معطشة والخامس اختيار الجيد منها وذكروا في ذلك
ان الحيات المختارة هي الشقر الاناث التي حركاتها بطيئة وعيونها الى
الحمرة وبطونها وساير جثثها مكتنزة والتي فيها سرعة حركة وتنصاب
رقبتها عند سعيها ولها حرارة واقدام وبطيح العنف فاما المقرنة
والرقم والرقش الضاربة الى البياض فكلها رديئة وينبغي ان
لاتهمل كل نضادا ان امكن والا فتسكن في وعاء واسع يمكن لها فيه السعي
ولاتبعد على الخروج منه واما امتحان الترياق فهو ان يرسل على الدجاج
البري حية ثم يوجر منه فان عاش فهو جيد والا فلا ويمتحن ايضا
على من سقي افيونا او شوكرانا ولايمتحن على من سقي بيشا فانه قليل
الفائدة فيه ولعل دواء المسك في ذلك انفع منه وليعلم ان
لطفولة وترعرعا وشبابا وشيخوخة وموتا وهو يعتبر طفلا بعد ستة
اشهر ثم ياخذ في الترعرع والتزيد اما في البلدان الحارة فيزيد
قوته الى عشر سنين وفي الباردة الى عشرين سنة ثم تضعف على
ذلك القياس اما عشر سنين او عشرين سنة ويكون شابا ثم ياخذ
في الانحطاط اما في البلدان الحارة فمن عشرين سنة الى ثلثين
وفي الباردة من اربعين الى ستين وعند ذلك يموت ويكون

كاحد المعاجين المنحطة عن درجته ويسقى منه في واحد واحد من الامراض
بحسب مراتب اسنانه من ربع مثقال الى نصف مثقال الى ثلثة ارباع
مثقال الى مثقال هذا بحسب ما يقتضيه القياس واما الشربات المجربة
في مرض مرض فنحن نشير اليها ونقول ينبغي ان يسقى في الفالج
مثقال بماء السذاب وفي اللقوة درهم بشراب الاصول وفي السقوط مقدار
عدسة بماء السلق والجذام مثقال بماء الافتيمون ولسان الثور وفي
السعال العتيق ووجع الصدر والجنب زنته بماء العسل او
الجلاب اذا لم يكن هناك مزاج حار وفي الانتفاخ والقي
زنته بماء او شراب لا اقل من ثلث اواق ولا اكثر من اربع
اواق وفي القولنج والقرح المعدي والمغص زنته بماء العسل او
الجلاب وفي سقوط الشهوة كذلك وفي اليرقان زنته بطبيخ
الاسارون وفي الاستسقاء قبل الطعام مثقال منه بلبن الابل او باوقية
ونصف من خل ممزوج بماء وفي نفث الدم ان كان العهد قريبا
فالى مثقال في خل ممزوج والا سقى المبلغ في ماء او في طبيخ
منعطون غدوة وعشيا وفي السحج وانقطاع الصوت باقلاء بماء العسل
او رب العنب ويمسك ايضا تحت اللسان وفي خروج الامعاء او اسهال
الدم نصف درهم بماء السماق وفي ضيق النفس ربع مثقال بالسكنجبين

العضلي وفي الصرع ايضا كذلك وفي حصاة المثانة والكلى نصف مثقال الى
مثقال بطبيخ الكرفس وفي الهيضة الصعبة ربع مثقال بشراب القابض
وفي ضعف الشهوة والشهوة الكلبية مثقال بشراب وفي احتباس
الطمث واخراج الاجنة الموتى مثقال بطبيخ المشكطرامشيع وفي
سوء الهضم وتقوية المعدة والكبد مثقال بالشراب وفي الاورام
الصلبة والمزمنة العارضة في جميع الاحشاء مثقال بماء العسل واما
في الصحة فيبدا من اقل شرباته ويتدرج الى الاقوى القسم الثاني
في دستورات منجحة في صناعة العلاج الفصل الاول في قوانين
التغذية في الامراض احكام الغذاء تماثل احكام الدواء من جهة الكيف
واما من جهة الكم فنقول ان المرض اذا كان حارا قصير الزمان
ويعرف ذلك من سرعة تزايده في الكم والكيف ومن سرعة نكايته
للقوة ومن شدة اعراضه منع من الغذاء عند وجود القوة لتشتغل
الطبيعة بنضج الاخلاط وقلل عند ضعفها وغذي بغذاء لطيف
لئلا تسقط وافضل ما يغذى به في جميع الامراض الحادة بماء
الشعير الجيد النضج خصوصا في الحميات وعلل الصدر وجميع الامراض
العصبية ولا يجب بان يكتفى على نفس الطبيعة بل يحقن قبله فان
حمض في المعدة سعي الارق منه فان حمض طبخ معه مثل الكرفس

حفظ

ونحوه

ونحوه فان حمض ايضا فلا بد من تحليته بالقند ولا يجمع بينه وبين السكنجبين
في وقت فان ذلك مما يكرب بل الواجب ان يسقى السكنجبين بكرة
ليتهيا به الفضول للاندفاع ثم يتبع بعد ساعتين ثلث بماء الشعير
يغسل ما قطعه ويخرجه بعرق او ادرار وقانون طبخه ان يكون الماء عشرون
سكرجة والشعير سكرجة واحدة ويقدر جع الى قريب من الخمسين والمنفعة
ماء [illegible] ثم ماء الباقلاء ويجوز الانتقال منه الى انواع اخرى ان
لم يعق منها عائق مثل الزرشكية والرمانية والاجاصية والحصرمية
واذا كان باردا طويل الزمان ويعرف ذلك من اضداد ما ذكرنا
في القصير احيل التدبير الى الغلظ بحسب ما يحدث من طول المرض ويحرز
من التلطيف حفظا للقوة فان القوة كالزاد والمرض كالطريق
وافضل ما يغذى به في هذا النوع ماء المتخذ من لحم سريع الانهضام
ويجب ان يراعى العادة في جميع الاحوال وخصوصا في امر الغذاء
فان من الناس من كان ياكل كثيرا في حال صحته ولا يحتمل التقليل
المفرط في حال المرض ومنهم من كان ياكل قليلا ومنهم من يكون [illegible]
فليدبر كل بحسب عادته فان العادة كالطبيعة والتقليل اما من
جهة الكم دون الكيف وذلك اذا اريد تقوية القوة وكان المعدة
تضعف عن مزاولة هضم شيء كثير او من جهة الكيف دون الكم

سطاء

وذلك عند غلبة الشهوة واشتمال العروق على اخلاط فجة او من حبيتهما

الفصل الثاني في قوانين العلاج جملة انواع التدبير والعلاج بالدواء
واعمال اليد والاول هو التصرف في الستة اللازمة والاسباب
الجارية في العادة على وجه يطابق الصحة واحكامه من جهة الكيف
تناسب احكام الادوية وللغذاء من جملتها احكام مخصوصة ذكرناها في قانون
التغذية واما العلاج بالدواء فله ثلثة قوانين الاول اختيار
كيفيته ويعرف ذلك من كيفية المرض فانه ان كان حارا وجب
ان يكون كيفية الدواء المستعمل فيه باردة وبالضد وكذلك
ان كان رطبا فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل الثاني
اختيار كميته وهو ينقسم الى تقدير وزنه والى تقدير درجته وكيفيته
ويستنبط معرفتهما بالحدس من معرفة طبيعة العضو ومقدار المرض
والاعراض التي يلايم كالسن والعادة وغيرها ومعرفة طبيعة العضو تتضمن
معرفة مزاجه وخلقته ووضعه وقوته واما مزاج العضو فانه اذا عرف
مزاجه الطبيعي المرضي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف
مقدار الدواء الذي يرده اليه مثلا اذا كان المزاج الصحي باردا
والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى مبرد
كثير التبريد وبالضد اذا كان كلاهما حارين واذا عرف

خلقته

خلقته عرف انه مصمت او مجوف او سخيف او كثيف فيعرف منه مقدار
ما يرده الى الاعتدال وذلك ان المصمت والكثيف يحتاجان الى دواء
قوي والمجوف والسخيف الى دواء ضعيف واذا عرف وضعه بمعنى
المشاركة عرف اختيار جذب الدواء فيقدر وزنه بحسب مسلكه
الجهة مثلا كان المادة في حدبة الكبد استفرغت بالمدرات
لمشاركتها اعضاء البول وقدرت مقاديرها بحسب مسلك تلك
الاعضاء وان كانت في تقعيرها استفرغت بالاسهال لمشاركة
تقعير الامعاء وتقدير مقدار المسهل ودرجته بحسب مسلك الامعاء او
بمعنى الموضع عرف قربه او بعده فذلك يستلزم معرفة الكمية على
ان معرفة الوضع بمعنى الوضع يفيد من جهات اخرى منها ان
يعرف ما الذي يخلط بالدواء ليصل الى العضو كالخلط بادوية اعضاء
البول المدرات وبادوية القلب الزعفران ومنها ان يعرف
جهة ايصال الدواء كما اذا احدس ان السحج في الامعاء الغلاظ
عولج بالحقن واذا احدس انه في الدقاق عولج بالمشروبات
واذا احدس انه فيما بينهما عمل العلاجين وقد ينتفع بمراعاة
مشهوريته معا وذلك فيما ينبغي ان يفعل والمادة منصبة
تمامها الى العضو وفيما ينبغي الى العضو ان يفعل وهي بعد الانصباب

حتى اذا كانت في الانصباب حدثت عن موضعها البعيد ومراعاة
مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى اسفل ومراعاة
المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على الثدي من حذائها الى الكبد
ومراعات المحاذاة كما يفصد في علل الكبد من الباسليق الايمن وفي
علل الطحال من الباسليق الايسر ومراعات التبعيد لئلا يكون المجذوب
اليه قريبا جدا من المجذوب عنه وسيوضح احكام الجذب من بعد انشاء الله
تعالى واذا كانت منصبة متشبثة من نفس العضو ونقلت الى القريب
المشارك ان كان اخس منه كما يفصد الصرد في الذبحة والصافن
في علل الرحم واذا اريد ان يجذب الى الخلاف دبر الوجع اولا
ثم نظر حتى لا يكون المجاز رئيسا ومعرفة قوته يفيد من جهة اوجه
احدها مراعاة الرياسة فان الحزم ان لا يستعمل في علاج الرؤساء ادوية
قوية ولا يستفرغ عنها موادها دفعة ولا يخلي ادويتها عن المقويات
المشروبة واولى الاعضاء بها القلب ثم الدماغ ثم الكبد وثانيها
مراعات الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا ولذلك
لا يسقى مع ضعف المعدة في الحمى ما مفرط البرد وثالثها مراعات
ذكاء الحس وكلاله فان الذكي الحس يحترز فيه عن استعمال الادوية
القوية فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بسبب العضو واما مقدار المرض

ومضموده

فلانه

فلانه اذا احدس ان الحمية القوية تشديده استعمل الغذاء وبالاكثر و
بالفصد والوضع الملائم ظاهره والقانون الثالث ترتيب الوقت
وهو ان يعرف ان المرض في اي زمان من الازمنة فيعمل بمقتضيه
كما ان الورم اذا كان في الابتداء وضع عليه الضمادات الرادعة
وفي الانتهاء اقتصر على المحللات وفيما بينهما مزج النوعان وكما ان المرض
اذا كان حارا وفي الابتداء جعل التدبير لطيفا وان كان في المنتهى
بولغ في ذلك وان كان مزمنا لم يلطف في الابتداء ولكن
في المنتهى يلطف بالاعتدال ايضا اذا كان المرض كثير المادة
ما لحبا او خيف على العليل فوت القوة منع تاخير الاستفراغ واستفرغ
في الابتداء ولم يلتفت الى النضج وان كان متخلخلا انتظر النضج ثم استفرغ
واما اعمال اليد فعمنا عنه بزاسها وهي من اغمض الاعمال وكل
على رجال الفصل الثالث في نصوص هي كالفصوص
اياك وان تجر عن التدبير الصائب لبطء اثره وان تبقي عليه
الخطاء لخفاء ضرره ولا يجوز ان تقتسم على دواء واحد فان لكل
لا ينفعل عنه البدن واذا تحكمت العلة لحفها الطبيعة واذا اجتمع
مرض ووجع فابدء بتسكين الوجع ولا تبعا ورتب التدبير عن
المسهل الا اذا اعظمت البلية واذا احتجت الى تبليد العضو

الذكى الحس فدبّر بما يغلظ الدم وتجنب التفرقات القوية ما
امكن وخصوصا في الفصول المفرطة الكيفية ولا يعالج كل امتلاء وكل
مزاج سوء بالاستفراغ والتبديل القوي فربما يكفيك تغيير التدبير في
غذاء او حركة او نوم او استحمام فان الطبيعة تشتغل ذلك العارض
الا ترى الى حال ام القليلة الاشتغال بالطب كيف يسلمون من امراض
كثيرة يدفعها الطبيعة وحدها من غير معونة من غيرها واذا اوجبت
المرض فلا تحارب بدواء قوي ولا تقتصر في العلاج على الانواع المذكورة
فان ههنا معالجات اخرى وهي تقوية العليل وتنشيط النفس بالملاهي
اللطيفة والكلمات الطيبة واحضار من يفرح العليل من بلقائه
وغير ذلك من المقويات الروحانية ومما يقارب هذا النوع الاكحال
وفراولات الحركات مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الى الشيء
والملتفوان تتبصر في المراة الضيقة فان ذلك ادعى الى ان يكلف
تسوية وجهه واحذر ملاحظة من رايت به من الامراض المهلكة اذا
وجدت فيه من العلامات الردية لئلا تنسب الى الخطاء فيما لا حيلة لك
فيه وما قدرت ان يعالج بالاغذية فلا يعالج بالادوية وما قدرت
ان يعالج بدواء مفرد فلا يعالج بدواء مركب واذا ابتليت بالمركب
فقلل مفرداته ولا يلتفت الى الادوية الغريبة والمجهولة ما امكن معالجة ...

الا ان يصح

الا ان يصح عندك من ذلك الدواء امر قوي بالتجربة العلمية
دون الخرافية واحذر عن ادمان الاغذية الموثقة برداءة الكيموس
فانها مما لا يخطئ مضرتها واعتمد على قوة المريض في جميع الاحوال
واصرف عنايتك الى تقوية القوة الضعيفة ولو بشيء زايد في سبب
المرض ولا يمنع العليل كل المنع مما يشتهيه وان كان رديء الكيموس
والحص عن السعال في كل مرض يريد علاجه لكونه من علل الصدور
وليكن علاج بما لا يزيد فيه من القوابض الخشنة والاشياء الحادة
اللذاعة واذا وجدت في البدن عضوا اكثر فيه العلل فاهتم
بحاله فانه كالمقبض للفضول وانظر في نوع المرض وجنسه وقوة المريض
وضعفه والمزاج الطبيعي والحادث والسن والعادة والبلد والوقت
الحاضر ثم عالج الفصل الرابع في القوانين الكلية في الاستفراغ
اما المشرالية التي يدل على وجوب الاستفراغ فهي عشرة الامتلاء و
القوة والمزاج الحار الرطب والاعراض الملايمة مثل ان يكون الشخص
الذي يراد اسهاله لم يعرض له اسهال فان الاسهال على الاسباب خطر
اللهم الا ان يكون سبب الاسهال هو الكثرة وعند ذلك يرخص الى
المسهل على الاسهال شرط ان يكون خفيفا غير موذ للامعاء والسحنة
المعتدلة في القضافة والسمن والتكاثف والسن الذي لم يتجاوز على

تمام النضج ولم يتجاوز حد الذبول واليوم المعتدل من الفصل المعتدل والبلد المعتدل
وعادة الاستفراغ والصناعة التي ليست كثيرة الاستفراغ والاسباب المانعة
اضداد هذه ويراعي في كل استفراغ امور خمسة فالاول ان يستفرغ الخلط
الموجب للمرض وذلك مما لا يلزمه راحة لا ان يعقبه اعياء او ثوران حرارة
او مرض اخر كسحج الاسهال للامعاء وتقرح الادرار للمثانة والثاني
ان يخرج من جهة ميله كمادة الغثيان تنقى بالقيء ومادة المغص
تنقى بالاسهال والثالث ان يخرج من عضو هو المخرج من تلك الجهة
كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن وليكن عضو المخرج
اخس من المستفرغ عنه خاليا عن المرض واستعداده ويجوز خروج
ما يخرج منه طبيعيا كما عنار البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيره فان
لم يخل عضو المخرج من مرض واستعداده ويخاف عليه من مرور الاخلاط
اميل الى غيره مما يليق به والرابع ان يقدر ما يستفرغ تقديرا بحسب
كمية المادة وحال القوة والاعراض الملائمة والخامس ان يعين
وقت الاستفراغ وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة
ينتظر فيها النضج لا غير وقبل الاستفراغ وبعد النضج يسقي الملطفات
كماء الرزيانج والجاوشير والبزور واما في الحادة فالاصوب
ايضا ان ينتظر النضج اللهم الا ان تكون المواد كثيرة متهيجة

او توقع

او توقع سقوط القوة قبل استكمال النضج واستفراغ المادة من موضعها
على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والثاني بالجذب الى الخلاف
القريب وهذا كرجل يسيل من انفه دم كثير او امراة يفرط
سيلان طمثها كثيرا فانه يخفف في الاول جذب الى الخلاف القريب
وفصد عروقه من اسفل جذبا الى الخلاف البعيد وادرار الطمث
في الثاني جذب الى الخلاف القريب والاستفراغ من اعالي
البدن جذب الى خلاف البعيد ولا يجب ان يكون في قطرين بل
قطر واحد وهو الابعد مثل اذا كانت المادة في الجانب
الايمن من اعالي البدن فانت مخير بين ان تجذبها الى اسفل
من جهة اليمين وبين ان تجذبها الى الجانب الاعلى من جهة اليسار
كما يجذب مادة المنكب الايمن الى اسفل من الجانب الايمن
او الى الاعلى من المنكب الايسر ولا يجب جذبها الى الخلاف في
الناحيتين جميعا كما يجذب مادة المنكب الايمن الى اسفل من اليسار
فان هذا اتما يتعب ويعسر الامر لكن هذا الحكم انما يصح اذا كان
الجانب الاعلى من جهة اليسار بعيدا عن المجذوب عنه كبعد المنكب
عن المنكب واما اذا كان اقرب منه فليس لك ان تجذبه الى
الاسفل كما اذا كانت المادة في الجانب الايمن من الرأس

وحينئذ لا يرخص جذبه الا الى اسافل البدن لعلة المسافة بين المجذوب عنه
والمجذوب اليه في الجانب الاعلى واولى اوقات الجذب ان لا يكون
في البدن امتلاء ولا من المواد ثرثرة وان استعصت المادة فلا يتعنف
وربما كفاف ان يجذب وان لم يستفرغ فان نفس الجذب يمنع
توجه المادة واسهل المواد استفراغا ما في العروق ثم ما في اقبية
الاعضاء ولا يبادر المستفرغ الى تناول اغذية كثيرة وفجة فيجدها
الطبيعة غير منهضم وكل استفراغ افرط فانه يحدث في الحمى في اكثر
الامر ولذلك نترك طلب الغاية في الاستفراغات فان ابقاء بقية
من المادة اقل غائلة من الاستقصاء فيها خصوصا ان كان الخلط
غليظا عاصيا او المريض ضعيفا وربما رخص فيه الى حد الغشي عند وفور
القوة وعبالة البدن واكثرها الجذب من فوق والقلع من تحت
والقي من العكس والفصد مختلف الحال من جهته او حسن تدبيره فهو
قبل الحاجة الى الاستفراغ وكذلك اصحاب الابدان الحارة الفصل الحادي
في القوانين الجزئية للاستفراغ اما الراس فالخلط الغالب اما دم
فقط ويكفيه الفصد الذي من القيفال ويكون خلاف ناحية المرض ان
كانت في جانب من الراس واما صفراء او سوداء او بلغم او مركب
من هذه وفي كل واحد منها ايضا يبدا بالفصد ان كان الدم اغلب

والبدن

والبدن عبلا وخاصة اذا كان السن سن الشباب والتدبير
حارا ثم يستسهل اما المواد الصفراوية فبمثل ماء الرمانين او ماء
الاجاص والتمر هندي مع الشيرخشت وطبيخ الفواكه والهليلج
مع حب البنفسج واما المواد السوداوية فبمثل ماء الجبن ومعجون
النجاح وحب اللازورد وبمثل لب الخيار شنبر محلولا في ماء البسفايج
والافتيمون والاسطوخودوس مع حب متخذ من الايارج الفيقرا ن
والراوند الصيني والمقل وربما وقعت الحاجة فيها الى استعمال
الايارجات الكبار خصوصا عند برد المزاج وافضلها لوغاذيا
العتيقة بالراوند الصيني في دفعات ويكون ذلك بعد الانضاج
وترطيب المزاج وقانون نقيعها ان يخلط الشربة منها درهم من لب
الجبن ويسقى بطبيخ بذر صعتر افتيمون اربعة دراهم زبيب منزوع
العجم عشرة دراهم هليلج اسود سبعة دراهم اسطوخودوس ثلثة دراهم
يغلي الادوية بثلثة ارطال ماء حتى يبقى رطل ويصفى ويحل الايارج فيه
ويسقى ويتجرع العليل في خلال العمل ماء العسل والسكر ودهن اللوز
والغذاء في ذلك اليوم اما زيرباجة او نارباجة بحسب مقتضى الحال
واما المواد البلغمية فيستفرغ بمثل ايارج الحنظل والحبوب الوقتية التي
يقع فيها التربد ثم يحيل على القوانين السابقة واستفراغ ما ينضج

بعدها انما يكون بالغراغر مثل الايارج والمري والسكنجبين الخردلي والعسلي
وذلك بحسب رتبة الخلط في غلظه ورقته وبالتعطيس بشم الورد والكندس
وبما يشبهها كلها وبالتسعط بمثل ماء السلق والعسل ودلك الراس ودلكه
بالمناديل وبالتمشط من غير دهن ولا يجوز استعمال الغرغرة في المواد
الحارة خصوصا اذا كانت الرية ضعيفة ولا استعمال السعوطات
عند كثرة الفضول في اذا كانت المواد راسخة في الدماغ دون
مشاركة فان كان بشركة البدن فيستفرغ البدن كله ثم يستفرغ
الراس خاصة بالشيافات وغيرها وان كانت متصعدة من الا
عضاء جذبت على الخلاف على القوانين المذكورة مثلا ان كانت
من اسافل البدن استعمل الحقن وعصب الاطراف ويفصد الباسليق
والصافن وان كانت من المعدة استعمل الايارج او من الطحال
فيستعمل بحسبه وقس على ذلك واما فضول الصدر والرية فيستفرغ
في المزاج الحار بالفصد الاتم وبما يعين على النفث والبزاق مثل
شراب البنفسج والبنفسج المربى والالعبة واللعوقات الباردة
وحب السعال البارد واما في المزاج البارد فباللعوقات
التي تجلو وتنقي مثل لعوق الكرسنة ولعوق السوس ولعوق الحلبة
وبزر الكتان وبالمغلي المتخذ من التين وشعير الحرير واصل السوس

المزاج

والايرسا

بلغ

والايرسا والزوفا اليابس والزراوند ويحترز من الاسهال
في اورام نواحي الصدر على ما نص عليه جالينوس لامالته المادة
الى اسافل الرية وبطون القلب فان دعا اليه داع فليقتصر على
الملينات السهلة وينبغي ان لا يستعمل القوابض والحموضات
وساير المخشنات في علل الصدر وربما يرخص عند سخونة
المزاج مثل الاجاصية والزرشكية بعد ان يصلح ويدبر
كل منهما واما قانون معالجات القلب واستخراج مواده فامر
غير مبين ويجب ان يتامل الطبيب في احوال هذا العضو تاملا
شافيا ويستخرج اولا مزاجه الاصلي من احوال النبض والنفس
والاخلاق وخلقة الصدر وقوة البدن وضعفه ويمعن
النظر ثانيا في مزاجه العرضي ويستنبط ثالثا خصوصية
المرض وشركته ثم يخوض في العلاج وليحترز عن الادوية المسهلة
في امراضه ما امكن فان اضطر اليها خلط بها ادوية قلبية
فيها فادزهرية وتقوية لهذا العضو ولتراع فم المعدة لكونها
مشاركة للقلب وان مست العلاج في علاجه الى الفصد
وفصد الباسليق بعد الاحتياط الاتم اما من الجانب
الايمن وذلك عند ما يمتلي من الدم واما من الايسر

وذلك عند ما يعلي من البخار الحار والاحوط ان يقتصر في ازاحته على
المقويات اما في القلب الحار فمثل شراب حماض الاترج والليمو
وان زيح بشرط ان لا يكون هناك سعال وخشونة في الصدر
ومثل جلاب الطبرزد وشراب التفاح المز والرمان المز وشراب الصندل
المكفر واقراص الكافور وجميع المفرحات الباردة واما في البرودة فمثل شراب
العسل ودواء المسك والخمر العتيق الطيب الرائحة وماء اللحم المتخذ من اللحم النقية
وجميع المفرحات الحارة ويضمد الضمادات المخصوصة في وسط الصدر مائلا الى
الجانب الايسر تحت الثدي واما فضول المعدة فان كانت منصبة من
اعضاء رئيسة كما مثل الدماغ والكبد والمرارة نظرت في تلك الاعضاء
واصلحت احوالها ثم يستفرغ المادة من المعدة ويقوى بعد الاستفراغ لئلا
يقبل المواد وان كانت راسخة فيها فان كانت منصبة في تجويفها فاول
ما يستفرغ القيء اما في الاخلاط الصفراوية فبالسكنجبين والماء الحار بعد اكل
السمك الطري وبمثل ماء ورق القثاء المعصور وماء قشور اصل البطيخ مع
كشك الشعير او بزر السرمق والبورق وان كان معها بلغم فبالسكنجبين
العسلي مع ماء الشبث واما في البلغمية الغليظة فبمثل ماء الفجل والعسل الفجلية
المتخذة بالتمر البري او بماء الشبث والعسل وبزر الفجل والخردل وما شاكل ذلك
ثم يدبر تدبيرا يمنع من تولد البلغم ولا يرخص في القيء في اورامها وصلابتها.

ويراعى قانون علاج الاورام في معالجة اورامها ويستعمل الملينات في
صلابتها وان كانت متشربة في جرمها فاستفراغها انما يكون بتناول
الايارج المر وحب الصبر والغوقايا وبطبيخ الورد والافسنتين مع الصبر
او الايارج ونقوع الصبر على ان الصبر على حرارته امن من الصبر على العلة
وان عفنت المادة فلا نفع لها من الايارج فانه اعون الادوية على
مصالحها ويستعمل بعد استفراغات فضولها المقويات اما في المزاج
الحار فمثل ماء الرمان المز وشراب الرمان المنعنع ومعجون الورد وقرص
الورد وشرابه واما في المزاج البارد فمثل الجلنجبين المقوي وجوارش
المصطكي والعود وشراب التمرش واما الامعاء فليحذر في استفراغ فضولها
من الادوية المسهلة عند اشتعال الطبيعة بل الواجب ان يفتح السبيل اولا
بالشياف والحقن ثم يسقى المسهلات الخاصة بها كالتمر هندي و
الشيرخشت والسفرجلي المسهل وما اشبه ذلك وفي اورامها الحارة
يستفرغ بمثل ماء الاجاص والشيرخشت ولبن الخيار شنبر واما فضول الكبد
فان كان مزاجها حارا والمعاني الموجبة للفصد والمنتجة له موجودة
فليفصد الباسليق من الجانب المحاذي ثم ينظر فان كانت
في حدبتها استعملت المدرات اما في المواد الصفراوية فمثل بزر الخيار
وبزر القثاء وبزر الهندبا وبزر اشنج وبزر البطيخ

وفي البلغمية فمثل بزر الكرفس والرازيانج والانيسون وان كانت
في تقعيرها فيستفرغ بالادوية التي تسهل اسهالا لينا اما في المواد الحارة فا
فضلها خيارشنبر في ماء الهندباء او عرقه مع الجلنجبين السكري ودهن اللوز
العذب وفي الباردة يسقى الخيارشنبر في ماء البسفايج او ماء الرازيانج
والكرفس او الكرنب مع الجلنجبين ودهن اللوز المر ومن الخطاء ان يدر
حيث ينبغي ان يسهل وذلك اذا كانت في تقعير الكبد او يسهل حيث ينبغي
ان يدر وذلك اذا كانت في حدبتها ولا يخلي ادويتها المفتحة المحللة
عن القوابض وهذا شي يختص بالكبد كما سبق تقريره ويحترز في ادويتها
من المسهلات القوية بل الواجب استعمال الملينات الرقيقة كالمشمش والاملج
في علاجاتها البردات القوية والمسخنات المفرطة التسخين لئلا يؤدي
الى الاستسقاء والذبول ولذلك يحتاج المعالج الى استخراج مزاجها الطبيعي
في شخص شخص تمكنه ان يرد حالها الى مثل مزاجها وينبغي ان يبعد شربها
عن المزوجات فانها مما يورث التسدد وفصول المرارة تستفرغ
بالمدرات والمسهلات التي فيها نوع من التفتيح مثل الغاريقون
والراوند الصيني واشه بنترج والافسنتين والتمر الهندي وبالزنب
واما الورق فتواردها ان كانت حارة استفرغت بالفصد وان كانت
باردة فيفتح اولا ثم يستفرغ على التفصيل المار في الكبد والطحال

فيستفرغ

فيستفرغ فضولها في المزاج الحار بفصد الباسليق او الاسيلم من اليد
اليسرى واما في حال البرودة فبالادوية المسهلة للسوداء كافتيمون
والغاريقون والاسطوخودوس ثم يستعمل المقويات مثل قرص الكبر
والاقراص التي يدخل فيها ثمر الطرفاء وقشور الفرع اليابس وبزر الهندبا
والفوذنج مع السكنجبين الساذج او الاصول او السكنجبين الراوندي مع بالاضمدة
المقوية مثل خردل ينثر عليه بعد ان يطلى بالعسل ومثل قطعة لبد مرعزي
يغمس في خل طبخ فيه السذاب والفوذنج ونخالة الحنطة وقشور الكبر و
تحلب مغموس في الخل ويراعي المزاج في جميع ذلك واما الكلية الحارة فيستفرغ
موادها بالفصد الباسليق من الجانب العليل ثم يستعمل المدرات الباردة والابزنات
ومامن شانه ان يفتت الحصاة وينقي الرمال ويدمل القروح وان كان
ثم احدى نحو هذه وفي المزاج البارد يستعمل المدرات الحارة ويحذر عنها مثل التفتيح
خصوصا في اورامها وقروحها فانها مما تزعج الاخلاط اليها بل اللازم ان
يعرف المادة عنها بالحقن بالتقي وتقليل شرب الماء وصب
عليها الاورام الحارة ولما احتمل وقوعها في اماكن مختلفة منها الامعاء فوقها
من الطبقة عنها اليها واحتمل انفجارها الى فضاء الجوف والمواضع الخالية والى
المثانة وكان الاشعار الى فرد هذه الجملة لا يخلو عن خطر وجب ان يعالج مرادها
بالفصد التام ثم يستفرغ فيها من المسهلات ما من شانه ان يحلل الاورام

تيا
تحليلا سريعا مثل لب الخيار شنبر في ماء الجبن لئلا يؤدي الى حجم المدة و
الانفجار ويجب ان لا يكون الاسهال عنيفا فيعظم النكاية بسبب انحطاط الخلط الكثير
المنصب الى الامعاء المجاورة لها واما المثانة فيستحب مداواتها عند الحرارة
بفصد الباسليق واستعمال المدرات الملينة مثل حليب بزر البطيخ والخيار
بشراب البنفسج وعند البرودة تستعمل المدرات الحارة واما تسكين اوجاعها
وتقويه مزاجها فيما يختلط بالمدرات وبما يزرق في الاحليل وبما يضمد
على العانة ويجمع ما يعدل مزاج الخلط اللاذع ان كان وليحترز في اورامها
وفي اورام سائر الاعضاء العصبية عن الاضمدة المفرطة التبريد لئلا
يتحجر الورم ويضمد بعد الابتداء بمثل الخبز السميذ مخبوزا في اللبن ودهن
البنفسج والحمام قروحها انما يكون بالادوية التي يعالج بها القرحة وينبغي
ان يخلط بها ما فيه تسكين وتقوية كالطين المختوم والنشا والصمغ العربي
وبزر الخيارين وافضل ما يستعمل في قروحها هو قرص الكاكنج او معجونه
واما الرحم فتفصد لها ويستحب بفصد الباسليق والادوية المدرة للطمث
وبالفرازج وبالحقن المخصوصة بها واما المفاصل فموادها ان كانت
حارة استفرغت بالفصد والاسهال بطبيخ الهليلج والسورنجان
وسقمونيا ولا تستعمل الروادع ما امكن خصوصا على المفاصل المجاورة
للرؤوس بل المرخيات ومما من شأنه ان يجذب المواد عنها بالجر

ويراعي

ويراعي ايام البحران في علاجات المفاصل الحارة ويحترز من المحركات
الضعيفة وان كانت باردة استفرغت بالقيء والاسهال بمثل حب
السورنجان ومعجونه وحب الشيطرج وحب المنتن والحقن المخرجة
للفضول الباردة والاشيافات التي تسهل البلغم والاقدمون
اذا وافي اوجاع الورك وعرق النسا بالحقن الحادة المسهلة تجذب
صرفا للمادة الى جهة الامعاء ولا يخلو استعمالها عن خطر

في قواعد تبديل المزاج سوء المزاج ان كان بلا
مادة بدل فقط وقانون التبديل ان يحدس درجة المرض
ثم يقابل بما يضاده في الكيف ويساويه في الدرجة ولما جاز كثرة
وقوع الغلط في ذلك الحدس وجب ان يتدرج من الاضعف الى
الاقوى الى ان يتبدل المزاج السيء وان كان مع مادة
استفرغت اولا تلك المادة فان بقي بعد الاستفراغ ذلك
المزاج يبدل ويراعي درجة المرض ودرجة الدواء والغذاء
المبدل كما عرفت والمزاج السيء اما في طريق الحدوث وعلاجه
منع السبب ويسمى التقدم بالحفظ او حادث اما مستحكم قانون
تبديله ان يقابل بالضد ويسمى المداواة المطلقة او غير مستحكم
وقانونه منع السبب مع المداواة وليحذر المعالج التبريد المفرط

فانه مما يميت القوة وربما يزيد في سبب الحرارة ان كان يتولد
بل الواجب عليه ان يقتصر في الابتداء على ماء الجلو ويبرد فان لم ينجح
انتقل الى المعتدل ثم الى ما فيه حرارة لطيفة وليعلم ان المزاج
البارد المستحكم عسر التسخين وان الحار المستحكم عسر التبريد لكن
تبريد الثاني وان كان عسرا اسهل من تسخين الاول

في تدبير الناقه على وجه كلي تدبير الناقه بالتدبير الالطف
في المرض من المزورة وغيرها يومين فابليهما وفي الجملة قدر ما يتجاوز
اليوم الباحوري الذي يلي يوم صحته ثم ينتقل الى ما فوقه ويرفق
به في كل شي ولا يورد عليه ما يثقل من الاغذية والاشربة ويحفظ
عن الحركات والامور المتعبة حتى الاصوات ويدرج الى رياضة
تنعش الحار الغريزي ويدبر بما يزيد في دمه وروحه ويقوي
نفسه بالمشمومات الموافقة ويودع ويستر ويجنب الجماع ويرخص
له الشراب المعتدل في مقداره خصوصا ما لطف ورق ولا يوسع
في غذائه ان كان خفي البحران فان مثل هذه الناقه مستعد
للنكس وربما احتاج الى استفراغ خصوصا اذا كان البراز
مراريا او مايلا الى لون خلط من الاخلاط الموجبة للحمى او كانت
الشهوة ضعيفة وعند ذلك يراح ويقوي قوته برفق ثم يستفرغ

بشي خفيف

بشي خفيف كماء الرمان او الاجاص مع الشيرخشت ونحو ذلك ويتبع
المدبرات الخفيفة لتنقية عروقه وافضلها الشراب الممزوج ولا يفصد الا
نادرا واذا مست الحاجة الى الفصد اخرج الدم الردي قليلا ليكتسب الدم ثم ص
الجيد ثم يعاد الفصد الى ان يزول رداءته ونوم النهار ربما اضر بالناقه
لارخائه وربما نفع فليكن المعالج على خبره ولا يلطف التدبير في الناقه
الناقه فيحمي بدنه ويسوء حاله ويرد الصائم المهزول الى الخصب بتدريج
وتمهل فان لم يشته ففيه امتلاء وتفصيل اسباب ذلك من بعد وان
اشتهى ولم يحط بالغذاء فهو يحمل على نفسه فوق طاقته او كان في بدنه
اخلاط كثيرة تشتغل الطبيعة بها او قوة معدته ساقطة او الحار الغريزي
في جميع بدنه ضعيف فلا يحيل الغذاء احالة جيدة وامثال هولاء ان
وان اشتهوا في اوايل امرهم الطعام فقد يأتي بهم الحال الى ان لا يشتهوا ولا
لا يشتهي ثم يشتهي لانتعاش قوته خير ممن يشتهي ثم لا يشتهي واذا
دام الاشتهاء ولم يتميز البدن الى القوة فقوة الشهوة والهضم جميعا
وقوة الهضم والنهاضعيفتان فيقوي الهضم بمقوياته ولا يورد ان يقع
ولا يوثر بالجوارش المعوطة المحوضة لئلا ينقص لحمه ويتدرج في غذائه
وليكن حسن الكيموس سهل الانهضام معتدل المقدار الى القلة وليكن بكيفيته
مخالفة لكيفية المرض في اوايل النقاهة واما بعد ذلك فيغتذي بما فيه

حرارة لطيفة مع رطوبة كافية سريعة القبول للهضم ويقدر مقداره بحسب
الهضم والعادة ويزاد بالتدريج ان لم يكن ثقل ولا قراقر ولا نفخة
انحدار ولا بطوء انحدار او ينقص اذا كان شيء من ذلك ووقت غذائه
هو وقت اعتدال الهواء في عشيات الصيف وظهاير الشتاء والا ان يكون
الصبر ضعيفا والداعي قويا وينبغي ان يفرق غذاءه ويجتنب من الكثير الشديد
البرد فانه ربما جلب الورم في الاحشاء، هذا او ضعف شهوته اما لاخلاط
رديئة في المعدة او لمزاج رديّ في الكبد فلا يجذب الغذاء او لاخلاط
في جميع البدن او التخم او لضعف الحرارة الغريزية في جميع البدن او في المعدة
خاصة ويدبر كل بما يوافق والسكنجبين السفرجلي او الرماني نافع للغذاء
للحرارة خصوصا عند ضعف الشهوة او سقوطها واما مقويات
المعدة كاقراص الورد واشباهها فجميعها مناسبة للكل

في احكام البحران وما يتعلق به

البحران تغير بدني تتبع المخاصمة بين المرض والطبيعة المدبرة للبدن فيكون الفصل اما بان تغلب او يغلب وتشبيها بالمناجرات الواقعة بين عدو المدينة والسلطان الحامي لها وهو اما سريع او بطيء او مركب منهما وكل من هذه اما يؤول الى البرء او الى الهلاك والتغير السريع الى البرء هو البحران التام الجيد وهو لا يكون الا في منتهى المرض الحاد بعد النضج التام في يوم باحوري

مادة م

وخاصة اذا كانت القوة قوية والمادة طائعة والبدن متخلخلا و
التغير السريع الى الهلاك هو البحران التام الرديء وهو ايضا في المرض الحاد وقلّما
يتقدم من ذلك والتغير البطيء الى البرء هو التحلل وهو انما يكون في الامراض
المزمنة بان يستولي الطبيعة على مادة المرض استيلاء ما ثم يزاولها
ويدفعها والتغير البطيء الى الهلاك هو الذبول وهو ايضا في الامراض
المزمنة والتغير المركب الى البرء هو البحران المركب الجيد والمركب
الى الهلاك هو البحران المركب الرديّ وهذه الاربعة من البحارين
ان فقد الا ان مما يؤدي منها الى البرء فهو الجيد ان خف وما
يؤول الى العطب فهو الرديء الناقص والبحران الناقص اذا
دفع المواد الى غير مستقرها واحدث مرضا آخر تسمى بحرانا انتقاليا
وأحمد الانتقالات ما بعد عن الرؤسا ومال الى اسفل والى ظاهر
البدن وأردأها بالضد والبحران لا يقع عند سكون المرض
من غلوائه ولا عند اقلاع النوبة الا نادرا وهذا مما شاهده
اركاغانيس في معالجته مرتين وجالينوس مرة ولا عند انحطاط
المرض والبحران التام الجيد يكون عند المنتهى وكل بحران يقع
قبله فهو اما ناقص جيد او رديّ تام لانه يأتي مع القوة القوية
والمرض السليم اذ بقيت بقية من المادة تقبل ما يحتاج اليه

من نضج الخلط تنوّره دون ازعاج والمرض او لكان يقهر قوة الطبيعة
بحيث لا يبقى لها من العمل شي فهو قتال من غير بحران كالامراض
التي تنقضي بغتة وان لم يكن كذلك كان على احد الاقسام المذكورة
واختلفوا في اول المرض الذي يحسب منه حساب ايام البحران فمنهم
من قال انه طرف الوقت الذي يضطجع فيه ويبطل عن العمل ومنهم من
ذهب الى انه وقت ابتداء الحمى وهو المذهب الصحيح واذا اولدت
المراة ثم عرض لها يحسب من الحمى لا من الولادة والايام الباحورية حمى م
في الجملة هي الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع
والحادي عشر والثالث عشر والرابع عشر والسابع عشر والثامن
عشر والعشرون والحادي والعشرون والرابع والعشرون والسابع
والعشرون والحادي والثلثون والرابع
والثلثون والسابع والثلثون والاربعون وبعض الناس يعد
اليوم الاول والثاني منها ويزعم ان الحميات اليومية ما تكون
فيهما وذلك خطاء كثير من عوام الاطباء وبعد الثامن والتاسع
والثاني عشر والخامس عشر والسادس عشر والتاسع عشر منها وافضلا
لا تعيد ومنها من ايام البحران والايام المهملة ما به يترتب الحساب
كالثامن والعشر والثاني عشر وقس على ذلك وقد يوص

للبحران

للبحران ان ينحرف عن ايامها المستحقة من هذه الايام الى ما قبلها
او بعدها لاسباب عارضة من خارج مثل الاعراض النفسانية وخطاء
التدبير ومن نفس المرض من سرعة حركته او بطئها او من حال البدن
في قوته وضعفه او غير ذلك والايام التي يقع اليها هذه الانحراف
يسمى الواقعة في الوسط وهي مثل الثالث والخامس والسادس والتاسع
والثالث عشر فان الثالث والخامس يكتنفان الرابع والتاسع
بين السابع والحادي عشر وربما كان اليوم الواقع اولى باحد اليومين
اللذين في جانبيه فان انتقال الحادي عشر الى التاسع اكثر منه الى
السابع الى التاسع واقوى هذه الايام التاسع ثم الخامس ثم الثالث
وليس بتقصيره الرابع الذي هو الاصل تقصر اتيانها والثالث عشر يوم عن م
ضعيف فقلما يقع فيه بحران والسادس وان كثر فيه البحران الا انه
ردي ناقص ولا يقع بعده برء وان اتفق لم يكن ثابتا بل يعقبه
نكس وكان تمامه باخراج الردي واليرقان فكانه ضد
السابع الذي في الدرجة الاولى من الفضيلة وقال جالينوس
السابع كالملك العادل والسادس كالمتغلب الجابر اقول لم
يرد بما سبق الى الوهم ان بحران السابع جيد ابدا بل يريد ان
اللزوم المنذر بالسابع اذا كان جيد العلامات كان [illegible]

محمودا وكذلك الحكم في ساير الحكم الايام الجيدة ويدل على ذلك قوله
ان اليوم الجيد من ايام البحران اذا ظهرت فيه علامات رديه فذلك
اردا وهذه الايام التي عددناها اما حقيقية يقع بحارينها تامة
وهي الرابع والسابع والرابع عشر والعشرون والحادي والعشرون
والرابع والعشرون والسابع والعشرون والحادي والثلثون و
الرابع والثلثون والسابع والثلثون والاربعون واما غير
حقيقية يقع بحارينها ناقصة ويسمى ايام الزور وهي الثالث
والخامس والسادس والتاسع والحادي عشر والثالث
عشر والسابع عشر لكن الحكم في الحادي عشر غير مطرد فانه في
الامراض التي ياتي نوائبها في الافراد كالحمى المثلثة قوي جدا
واما قليلة البحران ادتية وهي السادس والثامن عشر والتي
التي سقطها الفضلاء عند من جملها من ايام البحران ومما كانت
هذه الايام قليلة البحران رفضوها ولم يعتبروا درجاتها وجعلوا الايام
الباقية على اربع درجات من الفضيلة والتي منها في الدرجة
الاولى اعني في الطبقة العالية من الشرف وهي السابع والرابع
عشر والعشرون والتي في الثانية الرابع والعشرون والسابع
والعشرون والاربعون والتي في الثالثة الرابع والحادي

والعشرون

والعشرون والحادي والثلثون والرابع والثلثون والسابع والثلثون
فهي هذه تمام الحقيقية والتي في الدرجة الرابعة هي الايام الزور و
الدور بالاجمع به التضعيف بعد عن حسبه والمشطر منه تحته الرابع
دور الادوار مثل ان ياتي البحران في الرابع والسابع ودور الا
سابيع مثل ما ياتي في السابع والرابع عشر ودور العشرينيات
مثل ما ياتي في العشرين والاربعين وهذه الادوار تحسب
تارة موصولة واخرى مفصولة لجبر الكسر وحفظ نظام دور
القمر ولذلك يقع ادوار الرابوعات في مدة اربعين اثني
عشر دورا وادوار السابوعات ستة ادوار اما الاسابيع
في الدور الاول والثاني منها موصولان ولذلك صار الرابع
يوم السابع والدور الثاني والثالث مفصولان ولذلك
صار ابتداءه من الثامن فصار الرابع الحادي عشر والدور
الثالث والرابع موصولان فيكون الحادي عشر مشتركا
والرابع هو الرابع عشر والدور الرابع والخامس تارة
يقعان مفصولين وحينئذ يكون الرابع هو الثامن عشر
واخرى موصولين فيكون البحران في السابع عشر وهو اخر الدور
الخامس والسادس كالرابع والخامس فان كانا مفصولين

كان البحران في الحادي والعشرين والا ففي العشرين والدور السادس والسابع
يقعان مفصولين والبحران يكون في الرابع والعشرين لحال اذا كان نهاية
السادس هو العشرين والدور السابع والثامن موصولان ويكون
البحران في السابع والعشرين والدور الثامن والتاسع مفصولان
ويكون البحران في الحادي والثلثين والدور التاسع والعاشر موصولان
ويكون البحران في الرابع والثلثين والدور العاشر والحادي عشر موصولان
ويكون البحران في السابع والثلثين وكذلك الحادي عشر والثاني عشر و
يكون البحران في الاربعين واما الاسابيع فالدور الاول والثاني
منها مفصولان والثاني والثالث موصولان ولذلك تقع خاتمة الاسابيع
في عشرين يوما والثالث والرابع مفصولان والبحران في السابع و
العشرين وكذا الدور الرابع والخامس والبحران في الرابع و
الثلثين والدور الخامس والسادس مفصولان والبحران في الاربعين و
اما العشرينيات فادوارها متصلة الى المائة والعشرين ثم ياتي
الحساب بالاشهر والسنين وقوة الاسابيع الى العشرين واذا
جاوز المرض العشرين ضعف قوتها ويكون القوة للاسابيع الى
الاربعين ثم ياتي القوة للعشرينيات واختلفوا في ادوار البحران
بعد الرابع عشر فذهب الافاضل مثل بقراط وجالينوس ان السابع عشر

يوم بحران وينذر بالعشرين وذهب اركاجانس الى ان الثامن
عشر يوم البحران وينذر بالحادي والعشرين وفضل الثامن والعشرين
على السابع والعشرين والثاني والثلثين على الحادي والثلثين والخامس
والثلثين والثاني والاربعين على الاربعين والتجربة يدل على صحة المذهب
الاول واذا اشكل البحران وامتد يومين او ثلثة استدل عليه من
قياس الادوار مثل ان يعلم ان اليوم الزوج والفرد بمرض فيه وشدة
المعاناة فانها ان كانت اكثر في يوم حصل فيه البحران الا ان يمنع
ما هو اقوى حكما من ذلك ومن هذا الباب ما قيل ان البحران
يجب ان يحصل اليوم الاوسط من ايام ثلثة اذا كان معاناة الطبيعة
فيه اشد ومن استحقاقات الايام تقسيمها مثل ان النوبة اذا ابتدأت
في الليلة السابعة ولم يزل المريض يعرق في نهار الثامن كان
البحران يكون للسابع لا للثامن وان اقلعت الحمى فيه ومن اجتماع الاحكام
كما اذا ابتدأ في الثالث عشر وامتد الى الرابع عشر واقلعت
الحمى فيه نسب الى الرابع عشر للاستحقاق واجتماع النوبة والاقلاع
فيه ومن الايام المنذرة مثل ان الانذار اذا وقع في الرابع
نسب الى السابع لا الثامن واما ايام الانذار فهي ايام تقضى من
البحران بيناسب ايامها او بعدها كالثالث فانه ينذر بالحادي

ان كانت علامات جيدة والا فبالسادس وينذر رابعه بالسابع الحالة
اذا لم يكن المرض تلك الوحدة وكالخامس ينذر بالتاسع وحالة
فيه الثالث والسابع ينذر اما بالحادي عشر او الرابع عشر بحسب
سرعة حركة المرض وبطوها والحادي عشر بالرابع عشر وهو اما سابع
عشر او الثامن عشر او الحادي والعشرين لكن انذاره بالعشرين
او الحادي والعشرين وكثيرا ما يضعف انذاره فتتاخر البحران
الى الاربعين والثامن عشر بالحادي والعشرين والعشرون بالاربعين
واذا وقع في اليوم الثاني من الانذار شي من جنس ما كان فيه دل على
سرعة حركة المرض وشدة حدته والمرض الحاد في الدرجة الاولى ينقضي
في الدور الاول من الرابوعات والحاد في الثانية في الاول من
السابوعات وفي الثالثة في الثاني منها وفي الرابعة في الثالث
منها والامراض التي تنقضي فيما بين عشرين الى اربعين فهي من المنتقل
بين الحاد والمزمن واما الامراض المزمنة فمنها ما ينقضي في سبع
سنين وفي ... ذلك ومنها ما يبقى الى اخر العمر هذا ما استقر عليه
راي الاطباء في احكام البحران واما المنجمون فالمبرزون منهم
لما راوا احوال عالم الكون والفساد راجعة الى احوال العالم العلوي
دعاهم ذلك الى اسناد الحوادث العالمية الى حركات الكواكب

واوضاعها

واوضاعها ولما كان القمر من جملتها كثير التاثير في الرطوبات
والمواد ويدل عليه حال المد والجزر مع زيادة نوره وسرعة نضج
الثمار مع استبداره اسند والتقدير الادوار البحرانية وكثيرا ما كان
انتهى برء المريض الى حركاته وكيف لا وقد وجد ان حركات الامراض الحادة
على الامر الاغلب في درجة متقابلة لموضعه في بدو العلة وفي درجة
تربيعه من ذلك الموضع فحدث ابانه تحرك الطبيعة في اماكن مخصوصة
هي اليق بتلك الحركة التي يسمى بحرانا وفي هذه الاماكن يضعف
قوة المرض لتباعده بينها وبين موضع الاصل وهذه الاماكن
هي الزوايا المتوهمة التي تحصل من قسمة منطقة الفلك المستقيم
اعني معدل النهار باربعة اقسام متساوية ولما كانت هذه القسمة
يستلزم تربيعين ومقابلة بالنسبة الى نقطة اخرى بحسب
المطالع وتتفاوت تفاوتا يسيرا تدرج السواء لم يبعد ان
يتغير البحران عن حقيقة التربيع فلذلك يتقدم تارة ويتاخر وقت
اخرى والبحرانات الجيدة بحسب هذا الراي انما يكون في اليوم
السابع والرابع عشر والعشرين والحادي والعشرين لان دور القمر
يتم في سبعة وعشرين يوما وكسر ولم يبلغ الى ثمانية وعشرين
فيتم الربع الاول في اليوم السابع والربع الثاني اعني النصف

في الرابع عشر والرابع والثالث في العشرين عند التقدم وفي الحادي
والعشرين عند التأخر ويكون الوصول الى موضع الاصل في الثامن و
العشرين ثم يبتدي الدور من الراس وذلك يقتضي ان تضعيف
البحارين الواقعة في هذه الزوايا لبعد العشرين او الحادي والعشرين
لان نقاء العلة الى انصاف الدورية ل على عسر المادة وبطوء
قبولها الحركة واذا قسم كل ربع من الارباع المذكورة قسمين يبين
كان البحران في زوايا المثمن ويسمى البحران الواقع من كينونة
القمر في تلك الزوايا ايام الانذار لانها ينذر بحران الربع تمثيل
ان اليوم الرابع ينذر بالسابع والحادي عشر بالرابع عشر والسابع عشر
بالعشرين او الحادي والعشرين والرابع والعشرون بالثامن و
العشرين وكذلك اذا قسم كل ثمن بتنصيفين فربما كان البحران او
من اشد اصف ذوايا ذي الستة عشر ضلعا وهذا انما يكون
اذا كان حال العليل جارية على النهج المستقيم ولم يعرض سبب يوقع البحران
خارجي والزاوية الاولى من هذه تكون بين الثاني والثالث
والزاوية الثالثة بين الخامس والسادس والزاوية الخامسة
في اليوم التاسع والزاوية السابعة بين الثاني عشر والثالث
عشر والزاوية التاسعة بين الخامس عشر والسادس عشر و

وقع صح

في الزوايا المذكورة ظاهر

والزاوية الحادية عشرة في اليوم التاسع عشر والزاوية
الثالثة عشرة في اليوم الثاني والعشرين والزاوية الخامسة
عشر بين الخامس والعشرين والسادس والعشرين واذا ضممت
هذه مع ما سلف كان المجموع ستة عشر بحرانا قالوا واذا وجد
في هذه الزوايا سعود من الثابتة والمتحيرة دل ذلك على ظفر الطبيعة
وان وجد فيها نحوس فبالعكس الا ان يكون تاثير النحس مضادا لم
تاثير العلة وقالوا ايضا القمر في هذه المراكز يدل على العلل
الحادة والشمس على العلل المزمنة فهذا تمام القول في ايام البحران
وادواره
في اختيارات نجومية لابو نجي
لا بد من موقتها في العلاج قالوا يكره الفصد والقمر في الجوزاء او يختار
كونه في الاسد او الحمل ولكن سعودا او عليها من النحس ناظرا تقي
الضوء على تثليث المريخ او تسديسه ويكره حجامة العنق و
القمر في الثور وحجامة الظهر والقمر في الاسد وبالجملة يكره كون
القمر في برج العضو الذي يمس بالحديد ويحذر ايضا قران القمر
والقمر في السرطان فانها ربما اورث وضحا وينبغي ان يكون
سعودا او عليها من النحس على ما وصف في الفصد ويعالج
بالادوية والقمر في برج مخالف لطبيعة المرض وتنقل بكوكب

اي مع زوايا المربع والثمن و
هي ايضا ثمانية عدد

كذلك وهو على نظر من السعود ويستحب في تركيب الادوية لمن يعرض
القولنج ان يكون موافق لطبيعة الدواء وينبغي ان يسقى المسهل والقمر
في البروج المائية ويكون هابطا فوق الارض متصلا بكوكب تحت
الارض هابطا الى الرابع مسعودا من الزهرة ولا بأس بتثليث المريخ او تسديسه
فانه يعجل عمل الدواء ويحذر مقارنة المشتري فانه يضعف فعل الدواء
بتقوية النفس وفعله في تلك التقوية يجري مجرى استشمام الروائح الطيبة
بعد شرب الدواء ويؤثر بالقيء والقمر في الثور وينبغي ان يكون
مسعودا تحت الارض متصلا بكوكب فوق الارض وبالزهرة
والقمر في الحمل والعكس سيما من المنحس نافعا في الثور وتمس العين
بالحديد والقمر متصل بالمشتري والزهرة وهما فوق الارض ويختار
الحقنة في وقت يكون فيه القمر في الميزان والعقرب متصلا بالسعود
وزائدا في النور والزهرة اقوى من المشتري في هذا المكان و
يستحب في دخول الحمام كون القمر يتبع المريخ او المشتري في حلق
الشعر كون القمر في البروج المائية وان لا يكون في البروج
التي لها شعر ولا في سنبلة هذا الجنس يجب على الطبيب ان يعمل
بها في جميع الاوقات فان من عرض له مقدمات الخوانيق
فلا يؤخر فصده الى وقت يختاره المنجم وكذلك من عرض له

القولنج الصعب فلا يرصد له الوقت المختار للحقنة وانما يعمل
بهذه الاختيارات عند اتساع الوقت وخوف التشنيع من بعض
فليكن هذا اخر كلامنا في هذا المختصر لمن حفظه فهو حقيق بالاحتياط
في اعماله وبالتحقيق في اقواله والحمد لله رب العالمين والصلوة
على نبيه محمد وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا رحمه الله ان يملي كلاما في
علة امره باستعمال الهندباء غير مغسول فاتخذ الدرج وكتب
ارتجالا روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه امر
بتناول الهندبا غير مغسول وقال انه ليقطر عليه من طل الجنة
والمحققون من الاطباء ايضا استحبوا ان يؤخذ عصارته
غير مغسولة ويستعمل غير مطبوخة واكثر ما يرون فيها ان يصفى
ويبالغ في ترويقها واما الاوساط في العمل المبالغون في
السطر والسطف والبروز في سوفي الموافقين فانهم

بمطالعته

يرسمون ان يطلع على صناعته اصل من العلم الطبيعي يحتاج الى تحصيل
السبب فيما يراه المحصلون ان جميع الاجسام الطبيعية المعدنية والنباتية
والحيوانية مركب من اجسام اولى بسيطة متضادة لكنها قد تركب
من تلك المتضادات ومن متضادات اخر بعدها في المرتبة احد
تركيبين اما تركيب امتزاج واما تركيب تجاور واختلاط و
تركيب الامتزاج هو ان يجري بين المتضادات فعل وانفعال يستقر
على كيفية واحدة اما عالية واما متوسطة وتسمى تلك الكيفية
مزاجا وتركيب التجاور والاختلاط ما لا يكون بهذه الصفة والا
متزاج قد يكون وثيقا حتى لا يكاد الاصول التي منها وقع ان
تتفارق الا بعنف من القوة المفرقة شديد مثل حال الاصول
التي منها ركب الذهب فان رطب منها واليابس قد اتحدا اما في
الاجتماع اتحادا لا يكاد يفرق بينهما شي ولا النار ولذلك
يذوب الذهب ويدور على نفسه متمسكا ولا يدخن وقد
يكون دون الوثيق فيتأتى للسبب المفرق ان يفرق مثل حال
الرصاص فانه يبرغه بنزقه ويتكلس ويتفصل الاجزاء بائنة
رطبها ويابسها متبخرا متصاعدا بل كحال الخشب وقد يكون
ما هو اقل من هذا واقل تلازما ويكاد يكون خارجا عن حد

الامتزاج

الامتزاج الى حد التجاور فيكون المص[?] سببا متمكنا من تفريق ما بين اصوله
بل الطبخ بل الغسل كالكلام كثير الجريان على السنة الاطباء ولا يكاد يحصل
اكثرهم معناه الاطباء يقولون في مثل الورد ومثل الاس ومثل
الطرخون ومثل العدس ونحو ذلك انه مركب من متضادة ومن
البين انه ليس شي من الادوية والعقاقير الا وهو مركب من المتضادات
فيحتاج ان نحصل غرضهم في هذا الكلام عرفوه هم او تقلدوه من
اصحاب العلم الطبيعي فنقول غرضهم في هذه الاشارة الى ما كان من المركب العلم صح
قابلا للانفصال الى جوهرين كل منهما متجاورين او ممتزجين امتزاجا
سلسا قلقا الانفصال يكون السبب المفرق فيه هو الحار فاذا انفصل
الجوهران صار من كل واحد منهما فعل مباين لفعل الاخر ويكون منهما صح
الثاني لضد ورفعين[?] المتباينين والمتضادين بوجوه منها
ان يكون المنفصل الحار اسرع حركة واشد نفاذا فيسبق بفعله
فعل المنفصل البارد ويفتح السدد ويهيئ المنافذ لنفوذ
البارد فيرد البارد بعده ويكمل فعله ومثال ذلك السورنجان
فانه مركب من جوهرين احدهما مسهل والاخر قابض فاذا فعل
الحار الغريزي والقوة الطبيعية فيهما فصل اللطيف المسهل
فعمل فعله تحليلا وجذبا للمادة المرتكبة في المفاصل كي يفرغها

ويتقيه بعد زمان الجوهر البارد اليابس القابض مبرّد على تلك
الاعضاء والمنافذ فيقبضها ويبردها ويقويها على الامتناع
عن عبور الحار والانصباب اذ اب من موضع اخر اليها ولذلك
كان من انفع الاشياء في علل المفاصل ومنها ان يكون لكل واحد من
المنفصلين خاصية ترجح لعضو خاص نحو الكزبرة فان فيها جوهرا
لطيفا مقويا للقلب وهذا الجوهر يبادر الى القلب وجوهر الافيون باردا
كثيفا ارضيا ينحدر الى الاعضاء السفلى فيمنع من النسج وحمرة الحشا
فقد علم اهل التجربة به وشهد به دسقوريدس ان الكزبرة
الرطبة بالسويق تحلل الخنازير وذلك بسبب ان الحار النوري بما
تحلل منه الجوهر الحار الغريزي اللطيف فيفوز من داخل الجلد حتى يأتي
المادة الغليظة التي هي سبب الخنازير ويبقى الجوهر الغليظ خارجا لا يزحم
الجوهر المتحلل بكثيفه بل ان يقيد معه شيء فقوة يسيرة من البرد يمنع
الحار الغريزي على الحار الخارج عن الاعتدال بسبب عفونة ان
كانت في الخنازير ومنها ان يكون الفصل والتفريق بتدبير الطبيعة المسخرة
لمثل ذلك باذن خالقها تعالى فتوجه كل واحدة من القوتين الى
الموضع الاصلح بها اذا كانت قوته لم يسقط مثل الحار النافع الى ...
فان فيه قوة رادعة وفيه قوة محللة واذا استعمل على الاورام في

في الحميات المادية البارد المادة فرقت الطبيعة باذن خالقها
تعالى بين القوتين كما استعانت بالبارد على تطفئة الحرارة الغالبة
على الاعضاء وبالحارة على تحليل المادة الغليظة هذا في الحمى واما
في الاورام فانها ترجع القوة الباردة الى المسالك والمنافذ
فيضيقها ويمنع المواد منها والى المادة المتوجهة الى العضو ولما يحصل فيه
ثم في ردعها ويجمدها ويركدها ويجمدها ويمنعها عن السيلان الذي (عن ل)
كان فيها والى الجوهر العضو فيلززه ويقويه فلا يقبل عن المادة
الخبيثة واما القوة الحارة فيوجهها الى المادة المستقرة في العضو حتى
تحلل المادة ويفنيها ... لم يجد الطبيب دواء مركب بحسب الحقيقة من (تلك)
الحار والبارد على هذه الجملة تركيبا بحسب الحاجة وسلم المركب منهما
للطبيعة فلا يكون للقائل ان يقول له ما قيل في منع المركب من الحار
والبارد في الحميات السوداء والبلغم والغب الغير الخالصة وشطر
الغب لم يجوز ان يقع الحار بتحليله والبارد بتطفئته الحمى لانه لا يؤمن في (تقليد صح)
ان يقع الامر بالعكس فيهيج الحار من الحمى ويزيد البارد في المادة
لان ما فيه فنقول انه لما كانت الطبيعة ما وقعة ممنوعة عن التفريق
والتفصيل واستعمال كل قوة في موضعها فلا ينفع ولا يغير فان
الهلاك مقبل والامر خائف وان كانت القوة مستعلية متمكنة

من ذلك استعملت كل قوة في موضعها فلا ينبغي كما يقبر وحالت
حس التوجه الى جهة الف ذالمخوف منها وقريب من هذا ما زاد
الاطبا والفرهنة الاوايل في الادوية المبردة اللطيفة تحي
الذنق الزعفران بالسبا منهم ان يكون لتلك الادوية المبردة
قوة نفوذ الى العضو الذي هو مبدا الحمى وكانون نار الذنق هو
القلب ثم لم تزقه بعد نفوذها بها الى القلب ولم يجدوه الحار او
لم يجدوا له مثل الزعفران واستعانوا به وثقوا ان الطبيعة
اذا كانت قوية تركت الزعفران سيدرق الى جوار القلب
ثم فضلته على ساير الادوية كمثل تخليص الى القلب صرح الادوية
المبردة كثيرة اما يعرض لجوهر اللطيف بعد بدرقته وساير فضله
ان تحلل للطفه ويفارق الاعضاء بتفرقه اصل في كيفية موضع
مثل هذين المتين وزين يجب ان يعلم ان الجوهر الحار يجب
ان يكون الطف واخف واصعد واظهر على سطح الدواء
المركب واقبل للانفعال والتحلي مما يجاوره وان يكون طبايعه
اميل الى البورقية والملوحة والحلاوة والمرارة يجب ما
عرفت في تعاليم حسنت بذلك وهم واعتبر اذا ما طبخ
العدس والكرنب والدبك والقنبرة ونحو ذلك

اي لم يعاودن صح

فانه يتحلل

فانه يتحلل الجوهر الحار السيال المحلل منه في المرقة فيكون المرقة
ملطفة ويبقى الجوهر الارضي القابض الجالس ثفلا والعصوب
في طبخ مثل هذه الاشياء ان يرفق بالنار جدا فان النار
اذا لم يرفق بها بالغ في التحريك ولم تقتصر على تحريك
الجوهر اللطيف المحلل وفصله من المركب الى الماء بل حركته
عن الماء الى الهواء ايضا وبقي الدواء خاليا عن القوة
المطلوبة ارجع الى الكلام في الهندبا الهندبا ايضا من جملة الادوية
المركبة وقد يستدل على تركيبه بضرب من القياس الى ان يخرج
الى التجربة فان في طعمه مرارة وتفها وبورقية وقبضا قليلا
والمرارة والبورقية يلزمان القوة الحارة المفتحة التي فيه
والتفه يلزم القوة المائية التي فيه والقبض يلزم القوة
الارضية التي فيه واعني بقولي المائية والارضية لا الماء
والارض البسيطين بل جواهر مركبا يغلب عليه احدهما غلبة
بسيطا التركيب ان الجوهرية الهندبا والمرارة عرضية
لازمة لجاوز مائية ودهنية وحرارته اعني جزء الغالب عليه
الحرارة وهذا الجزء عرض للتبريز والانقراض على سطح الهندبا
ومثل ذلك متهدف للانفعال على جرمية الهندبا الى الرطوبة

عمل ا

التي تجري عليه فاذا اصل بطل هذا الجوهر اللطيف البورقي وبقي اثره
والمرارة في جوهر كثيف ارضي فقد علم ان الهيولي القابلة
لصورة المرارة هو الجوهر الكثيف الارضي وهذا الجوهر وان حركته
الحرارة وازعجته كسيلان ثقيل لا نفوذ له واما ما في من جوهر
الهندبا وهو البارد فجرى به ان يكون اكسل واثقل فقدم
من الهندبا من فضيلة التفتيح البالغ والبدرقة القوية فان
الهندبا انما يكون ينفذ سائر البقول المبردة او اكثرها بان
فيه قوة خارطة الى الاعضاء يسبق بجوهر ما ينفتح وتجلي
وتدفع الاخلاط اللحجة الحارة والباردة ثم تحرك القوة المبردة
القوية التي فيها حتى تغلغل التجاويف والمنافذ تغلغلا وافلا
يأتي اقصى تجاويف العروق ولانها اعني القوة المسخنة لطيفة
فلا يلبث ان تتحلل وتبطل وتزول اذا انا ولان القوة المبردة
راسخة راسبة لازمة ثقيلة لا يطول عليها ان تبدل
مزاج العضو الى برد راسخ راسب ولولا تلك القوة لما
انفتحت السدد ولا اندفعت الاخلاط الحارة المشتعلة
ولا تبدرقت القوة المبردة الى اقصى الاعضاء والى ميل
جانب الكبد المقعر بل الى ميل القلب ولكانت لا يدرج

٦

بز

جانب المعدة والماساريقي يؤثر فيها وفيما يليها تاثيرا
غير ممعن ولا نفعن ولانا فذ باق لا واصل الى الاعضاء
التي هي الاصول والتي هي الرئيسة فغاسل الهندبا تفقد
هذا الاثر الفاضل وطابخه اشد خطاء واكثر اقداما
على الباطل لانه ايضا يقدم الى ما تركه الغسل في جوهر الهندبا
وفي باطنه من تلك القوة فيحلله ويبخره فقد بان صواب
ما قال الغريبة من الاطباء والمذكورين وبان معنى الكلام
النبوي الخارج كثير منه مخرج الامثال المغربية والرموز الواقعة
وبالله التوفيق وله الحمد وهو حسبنا وصلواته على خير خلقه محمد
واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتضى تصنيفي لهذه المقالة المخبرة التي بينا وعرضي
فيه البيان على ان القوى الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة هي قوة واحدة في الموضوع وافعالها اربعة

ثمه منها باللذات وعلى القصد الاول وهي الجذب والامساك
والهضم دون الحاجة على القصد الثاني وهي الدفع والحاجة داعية
الى ان اقدم امام النظر في عدة مطالب الاول منها في قسمة القوة
على الاطلاق حتى تخصيص القوى التي كلامنا فيها من اي القوى وهي
يذكر افعالها لان المطالب التي فيها اسما مشتركة والحاجة داعية
الى قسمة اسمائها الى المعاني التي تقتسم اليها وتخصيص المعنى الذي
الكلام فيه والثاني النظر في غاية وجود هذه القوى وافعالها
والثالث الكلام في المزاج فانه لا يتم بالمجاوز بل بفعل الاضداد
بعضها في بعض وانفعال بعضها عن بعض والرابع البيان على
ان هذه القوى التي كلامنا فيها تابعة للمزاج والخامس في
ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة والسادس في ان
هذه القوة الواحدة تفعل الشيء وضده احدهما بالذات والاخر
بالعرض ولنبدأ بالنظر بالغذائية فلنبدأ بالمطلب
الاول ولنرسم القوة على الاطلاق فنقول ان القوة هي صورة موجودة
في امر من الامور شانها ان تفعل فعلا من الافعال وهي تنقسم
فيها ما كونه عن مزاج والذي ليس كونه عن مزاج مثل قوى
الاسطقسات الاربعة والتي هي كونها عن مزاج فمنها ما يحدث

عن مزاج جسم ذي نفس ومنها ما يحدث عن مزاج لا نفس له وما يحدث
عن مزاج جسم غير ذي نفس كالقوى الموجودة في الاجسام المعدنية
وما يحدث عن مزاج جسم غير حيواني والتي تحدث عن مزاج جسم
حيواني منها ما يحدث عن اعضائه الرئيسة ومنها ما يحدث عن اعضائه
الغير الرئيسة والتي تحدث عن اعضائه الرئيسة منها ما يحدث عن اشرف
الاعضاء الرئيسة وهو الدماغ كالقوى النفسانية ومنها ما يحدث
عن الاعضاء الرئيسة التي بها تتم الحيوة وهي القلب والكبد والتي
تحدث عن القلب يسمى قوة طبيعية وهذه منها ما به يتم وجود الحيوان
ويسمى قوة مولدة ومنها ما به يتم نمو الحيوان ويسمى
قوة نامية ومنها ما به غذاء الحيوان ويسمى قوة غاذية وهذه
القوة لما كانت افعالها متفننة لحاجتها الى جذب الغذاء وامساكه
وهضمه ودفع فضلاته صار لها قوى تخدمها وهي الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة ومن جملة ما عددنا عرضنا الكلام في القوى
الطبيعية الخادمة للقوى الغاذية هو ان تجذب الغذاء الى كل
واحد من الاعضاء من الجنب الذي هو متقارب له فالقوة
الجاذبة التي في المعدة تجذب الغذاء من الفم ولهذا جعل فيها
شديد الاحساس لتشتاق عند العوز وتحس فتقدم الالم الذي

لحسه الانسان بمقام الاسنان عادة بالكلام فاذا حصل فيها هضمته وانفذته
الى الكبد لتتم نضجه وتحيله وما يصلح لغذاء الحيوان وينفذه الموفق الى
ساير البدن وكل واحد من الاعضاء يجتذبه من الطريق القريب منه
والموضع الذي يجاوره وفعل القوة الماسكة ان تمسك الغذاء في
كل واحد من الاعضاء وفعل المغيرة ان تغيره وفعل الدافعة ان تدفع
فضلاته فهذا ما تقنع في المطلوب الاول واما المطلوب الثاني فهو النظر
في فايدة وجود هذه القوى ومنافعها فنقول الفايدة كانت
فيها لاجل حاجة الحيوان الى الغذاء وهذا الاختلاف ما يتحلل ولو
امكن ان يرد على بدن الحيوان مثل الذي يتحلل منه لما كان يحتاج
الى هذه القوى كلها بل الى بعضها وهي التي تجتذب المشاكل الى مشاكله
فلما كان صعبا متعذرا دعتنا الضرورة الى تناول اقرب الاشياء
شبها بالمتحلل ومثل هذا يحتاج الى ان يقلب حتى يصير مثل المتغذي
وبهذا الضرورة نسبته الى قوة تجتذبه وتمسكه وتغيره وتدفع
فضله فهذا هو الفايدة في وجود هذه القوى ومنافعها وهو كان
في المطلوب الثاني واما المطلوب الثالث فهو النظر في المزاج فنقول
ان الناس اختلفوا في معنى المزاج فقالوا ان معنى المزاج هو ان ينقسم
جسمين الى اجسام صغار هيولاها واحدة وصورها متضادة

في ص

يفعل

يفعل بعضها في بعض وينفعل بعضها من بعض وتقف عند صورة
متوسطة وانقسامها ليسهل فعلها وانفعالها وكون هيولاها
واحدة وصورها متضادة ليتم بينها الفعل والانفعال لان الاجسام
اذا كانت مختلفة في صورها وهيولياتها لم يفعل البعض منها في
البعض لان فعل الصور انما يتم اذا كان الموضوع واحدا فاما اذا لم
يكن الهيولى واحدة ولا الصور متضادة لم يفعل البعض في البعض و
الوقوف عند صورة متوسطة به يتم المزاج فان الصور اذا فعل
بعضها على بعض وازال العضدية عن موضعه كان ذلك كونا لا مزاجا
واجعل مثال ذلك نارا وهواء وماء وارضا فالنار حارة في الغاية
والهواء رطب في الغاية والارض يابسة في الغاية فالكون
يتم بان يفعل كل واحد قطعة من الحار في قطعة البارد وينقلها الى
نفسها ويبطل طبيعة الماء على الاطلاق واما المزاج فيتم بان يفعل
الحار في الغاية في البارد في الغاية والرطب في الغاية في اليابس
في الغاية فلا يقهر به كل واحد منها صاحبه لكن [illegible] اقفان ويقفون
في اوساط الفعل عند صورة ليست كل واحد منها بل صورة اخرى
والجسم الذي يكون فيه تلك الصورة والمزاج الذي عنده كان الروحي
يكون حارا وباردا ورطبا ويابسا اعني انه يكون فيه تهيوء

معا
صح

لان يكون كذلك لا لانها بالفعل فان الاضداد لا تجتمع بالفعل
وذلك المزاج الذي يتصف عنده بوصف بالحار والبارد والرطب
واليابس لا لان هذه مجتمعة فيه على انها ذوات لكن على انها نسب
فان الضدين يجتمعان في الشيء الواحد اذا اخذا نسبتين ولا يجتمعان
اذا كانا ذاتين والنسب انما تجتمع منه اذ قيس الى الطرفين فما
فالتوسط هو غير الاطراف وليس هو من مجتمع الاطراف
لكنه حدث من فعل بعضها في بعض وانفعال بعضها عن بعض فهذا المزاج
الذي يحدث ظاهر من امره انا نصفه بالحار والبارد والرطب
واليابس فليس لكونا نصفه على ان فيه اجزاء حارة وباردة
ورطبا ويابسا لاجلها ما نصفه او هو صورة واحدة عن
ووصفنا له بهذه وصف نسبة لا وصف ذات وان كان الامر
على القسم الاول فليس هو مزاجا ولكنه مجاورة بين انكيف
يجتمع الحار مع البارد والرطب مع اليابس بالفعل بالحد
معا وان اجتمعت فصورة كل واحد منها موجودة بالفعل فاي
قوة تحدث عن ذلك لان القوة تحدث عن مزاج وبذا الجواز فلم
يبق الا ان يكون صورة واحدة والصورة الواحدة لا تكون
صور الكثيرة نعني يكون حارة وباردة ورطبة ويابسة بل يسوغ

ان ينسب صورة كثيرة فقد بان ان المزاج صورة متوسطة ليست
الشيء بعينه الذي امتزجت منه ولا اجزاءه ~~ولا اجزاء منه~~ لكن
حال حدثت عند فعل الضدين احدهما في الاخر فهذا كاف في
مطلوبنا فلننتقل الى المطلوب الرابع وهو ان البيان على ان القوى
التي كلامنا فيها هي تابعة للمزاج ونحن نبين ذلك بعدة بيانات
الاول منها لو كانت هذه القوى لا تتبع مزاجا لكان اذا عرض
المزاج بعض الامراض المتشابهة لا يضعف فعلها ولا يضطرب
فيكون الهضم على حاله والجذب على حاله والثاني انها لو كانت كذلك
لكان يجب ان يكون جميع الانسان على وتيرة واحدة لا تختلف
باختلاف امزجة الانسان والثالث ان الامر لو كان على هذا
لكان تعب الطبيعة في مزاج الاعضاء لا فائدة فيه اذا كانت
القوى انما يصح تحل في العضو من خارج لا يجب عن نسبة مزاج
فكيف كانت حالة وجب ان تحل فيه فلا تحتاج الى كلفة المزاج
والرابع انها لو لم تكن عن مزاج فلم صارت القوة الموجودة في
الكبد تفعل فعل غير القوة الموجودة في القلب ولم صار
مزاج القلب غير مزاج الكبد والخامس فان عند الموت ما كان
ينبغي ان تفارق هذه القوى الاجسام لانها ليست واجبة

عن مزاج جسم الحيوان فيفسد بفساده والمطلوب الخامس نبين ان
ان القوى المتضادة تتبع امزجة متضادة ونحن نقول انه لا يخلو
ان يكون القوى تتبع امزجة متضادة او متشابهة فان كانت
تتبع امزجة متشابهة فيجب ان يكون لا فرق بين ان يكون مزاج
عصب الانسان اذا كان عضوا حارا او باردا وان يكون
لحم الاسود تتبع المزاج الحار والبارد الا ان هذا محال لان
الفروع تنشأ من الاصول فاذا كانت الاصول مختلفة فضرورة يكون
الفروع مختلفة ومتضادة فوجب اذن ان يكون القوى المتضادة
عن امزجة متضادة واما المطلوب السادس فهو ان القوة الواحدة
والكيفية الواحدة يفعل في الضدين جميعا الا ان احدهما بالذات
والاخر بالعرض فهذه القضية ظاهرة بالاستقراء فان الحرارة
اذا استولت على البدن في الصيف سخنت بالذات ظاهره وبردت
بالعرض باطنه والدليل على ذلك قلة الهضم في الصيف وبرد مياه
الآبار والبرودة اذا استولت في الشتاء فعلت ضد ذلك وقد بين
ذلك في كتاب الآثار العلوية وفي الكتب الطبية ونحن مستغنون
الآن عن اعادته المطلوب السابع هو النظر في الغذاء وفائدته
فنقول انه قد مضى لنا ان بدن الانسان لو كان كالاجسام

السماوية

السماوية لا تتغير ولا تتحلل كان في غناء عن غذاء او عن صناعة
يقوم بمصالحه فلما كانت الحرارة تحلل من بدنه ما يحتاج الى خلافه
دعت الضرورة الى الغذاء فهو يقيم البدن وسائر اجزائه حتى يكون
اغتذاء الجزء اليسير على مثل نسبة الجزء الكبير واذ قد وطأنا هذه
الاصول فلنعد الى بيان مطلوبنا وهو ان الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة قوة واحدة وافعالها اربعة ثلاثة منها عن القصد الاول
وما بعدها اعني الجذب والامساك والهضم وواحد على القصد الثاني
ونحن نبين ذلك بعده بيانات ذاتية وخاصيته وعرضيته الا
فيما يجري على هذه الجهة من المقرر وان بدن الحيوان يغتذي باسره
ولا يختص الاغتذاء بجزء منه دون جزء لكن الجزء الصغير منه يجري
امره في الغذاء مثل جزء الكبير ومن المقررة ان كل واحد من الاعضاء
يتم اغتذاؤه بالافعال الاربعة اعني الجذب والامساك والهضم
والدفع فيجب لهذا القياس ان يوجد في الجزء الصغير من جسم
الحيوان هذه الافعال الاربعة فان كانت هذه الافعال الاربعة
عن قوى اربع بحسب احد الاصول المتقدمة ان القوى تابعة للمزاج
فيجب ان يكون لكل واحد منها عن مزاج مخصوص فيلزم من هذا ان
يكون للجزء الواحد اربعة امزجة مخصوصة عن كل واحد منها تحت

الغذاء

تحت قوة من هذه القوى الاربع الا ان هذا محال لانه يؤدي الى ان لا
يغتذي العضو وذلك لان الغذاء انما يتم بهذه الافعال الاربعة والجزء
المفروض قد قسمناه اربعة اقسام عن كل واحد تحت قوة وحدة والا
لا يتم الغذاء فاذن اي جزء اخذناه من ذلك المفروض لا يصح ان يغتذي
بجملته فيتجزى عليه فيجب ان يبين الحق اما ان يعترف بوجود القوى
الاربع فيجحد الغذاء مع ظهوره او نقول ان القوى مع اختلافها
المستدل عليه باختلاف افعالها تحت مزاج واحد وتشترك في استعمال
الطريق المتوسط فيكثر بتكثر الافعال ويتوحد القوة فيكون الغاذية وحدة
وافعالها متكثرة تجذب اولا فيسمى في فعلها جاذبة وتمسك فيسمى ماسكة
وتهضم فيسمى هاضمة وتدفع فيسمى دافعة وبهذا يزول الشبهة
وذلك ان بحسب هذا الحال يغتذي العضو باسره ولا يحتاج الى اجزاء
كثيرة ولئلا يعترضنا معترض ونقول كيف يجوز ان القوة الواحدة
ان يصدر عنها فعلان متضادان مثل الجذب والدفع فنقول
ان بحسب الاصل الاول الذي وطأنا ليس ذلك بعجب وهو ان يكون
القوة الواحدة تفعل فعلين متضادين الا ان احدهما على القصد
الاول والآخر على القصد الثاني مثل الحرارة التي تسخن ظاهر
ابداننا في الصيف على القصد الاول وتبرد باطنها على القصد الثاني

واذا كان

واذا كان الامر على هذا فالجذب من هذين الفعلين بالذات
وعلى القصد الاول والدفع على القصد الثاني ولئلا يجري ذلك
مجرى ما ينبغي ان ننبه فنقول انا قد علمنا ان هذه القوة لاجل
الغذاء لاجل الاخلاف واذا كان هذا القصد الطبيعي هو ان
هكذا ام
يرد على البدن عوضا عما يتحلل منه فلو وجدت من خارج لحما
مثل اللحم الذي انحل وعظما مثل العظم الذي انحل وعصبا مثل
العصب الذي انحل لما احتاجت الى تكلف تعب في امر الغذاء لكنها
لما عدمت هذا احتاجت الى التماس اقرب الاشياء مشابهة فالجذب
لها على القصد الاول بالذات لانه اول فعل يتم به الاخلاف
واما الدفع فليس لها على القصد الاول وذلك لانها لم تبتغ من
الغذاء فضله لكن لما كانت الضرورة تدعو الى بقائها احتاجت
الى دفعها لها على القصد الثاني لا القصد الاول فيحصل الان من
هذا ان يكون الغرض الاخلاف وان الجذب بالذات والامساك
بالذات والهضم بالذات يليهما معينة فيه وعند انقطاع فعل
الهاضمة وهو اخر ما يحصل الاخلاف واما الدفع فهو غير
ضروري في الاخلاف وانما يلزم لاجل الفضلة التي تبقى الدفع
فدفعها على القصد الثاني لان وجودها على القصد الثاني ودليل

وجدت ص

والغذاء ص

لم تقصد ان ص

ذلك ان الطبيعة تكلفه بعد فراغها من الاختلاف فانها اذا
جذبت وامسكت وغيرت وجعلت الغذاء مثل المغتذي واحلت
عوضا عن المتحلل دفعت بعد ذلك الفضلة فقد بان واتضح ان وجود
الفضلة على العضد الثاني فرفع القوة الدافعة لها على العضد الثاني
وهذا ايضا مشكل وليس يجب ان يفعل القوة الواحدة الفعلين
على وجهين على العضد الاول والثاني وبالذات وبالعرض وانما
العجب ان يصدر عن القوة الواحدة الفعلان بالذات وهذا هو
البيان الاول والبيان الثاني يجري على هذه الصفة لو كانت
القوة الجاذبة غير الماسكة والماسكة غير الهاضمة والهاضمة غير
الدافعة وافعالها مختلفة لوجب ان يوجد لها في كل عضو من الاعضاء
الآت لها تتم افعالها فانه من القبيح ان نحكم بشيء ونهمل الآخر فان
القوة الحسية لما اختلفت جعلت الطبيعة لها آلات مختلفة تستعملها
كل قوة من القوى اذ ارهنت ان يغفل على ان القوى الحسية ليست
قوى تتم الحيوة لكن بها تتم تحسين الحياة واما القوى الطبيعية فبها
تتم الحيوة فوجب ان يكون العناية بالآلات تعدلها اكثر لضرورة
فعلها ومع عدم الآلات في كل عضو يعلم ان القوة واحدة والبيان
الثالث يجري على هذه الصفة لو كانت القوى مختلفة في كل عضو

تحسين

لكان مع اختلافها يجب اختلاف الامزجة واذا وجب اختلاف
اختلاف الامزجة فيجب اذا عرضت للمعدة علة من الامراض
المتشابهة لا يمرض باسرها لكن يمرض قطعة فيها وكذلك كل
عضو يجب اذا افرط في الحار والبارد والرطب واليابس لا يخرج
باسره بل يخرج جزء منه فان خرج باسره فمزاجه واحد فاذا
كان مزاجه واحدا فالقوة التي به واحدة وهذا الجزئي ينبغي
في مطلوبنا وعنده ينقطع الكلام والله اعلم بالصواب

رسالة الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا عليه الرحمة
في الرد على الرسالة المتقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

انه قد كان يقع الينا كتب يعملها الشيخ ابو الفرج الطبيب ادام الله
عزه في الطب ونجدها طبيبة صحيحة مرضية بخلاف تصانيفه في
المنطق والطبيعيات وما يجري مجراها ثم وقع الينا كلام له في القوى
الطبيعية يشتمل على دعوى وحجج فاما الدعوى فلم يكن بعيدة
مما عسى ان يذهب اليه من له قوة في الطب وغيرها واما الحجج
فقد استقصيناها جدا ووقع الينا انه اما ان يكون قد قال

رسالة الشيخ الرئيس ابي علي ابن سينا على الرد على الرسالة المتقدمة

تلك المقالة ولم يشرع بعد في الطب او يكون المتفضح من كلامه
في الطب ليس عن علم محقق بل عن نقل ونحن نخبر عن هذه الدعوى ونتبعه
بذكر الحجج ويدل على مخالفتها للاصول اما الدعوى فهي ان افعال
الجذب والامساك والهضم والدفع افعال تصدر عن قوى مختلفة
في جوهرها وليس علينا ان نعرف صحة القول او بطلانه من حيث هو هذه
الدعوى فان التحقيق الواجب فيه قد اشتمل عليه كتاب الشفاء لعلاه
وهناك تبين ان النفس او القوة الغاذية امر وهذه القوى
كالخوادم لها المتشعبة لكن الذي علينا هو تفحص حججه اما الصدور الذي
ابتداؤه ان بدن الحيوان يغتذي منه بأسره الى قوله بهذه الافعال
الاربعة فهو صحيح مسلم وقوله فان كانت هذه الافعال الى قوله عن مزاج
مخصوص يجب ان يعلم ان قولهم ان الشيء تابع للمزاج قد يفهم منه معنيان
الاول ان المزاج يوجبه ويقتضيه والثاني ان المزاج يعد لوجوده
فلا يجوز وجوده عن فاعل من خارج الا في مزاج من المنفعل مخصوص
مثال الاول ان يقال ان المزاج الحار يوجب اليبس والثاني ان يقال
ان مزاج الانسان مستعد لقبول النفس الانسانية لا على ان المزاج
يوجب النفس ويوجده فان من ظن هذا فقد ظن خطأ بل على انه
يعد المادة لقبول النفس من الامور الواهبة للنفس ومثال الثالث

والثالث ان المزاج المخصوص اذا وقع صورة طارية على المزاج كان فعل المزاج او انفعاله على نوع مخصوص صح

٦

ما يقال

ما يقال ان المزاج الحار يتبعه خلق الغضب بمعنى ان المزاج مستعد
لقبول النفس الحيوانية ومنها القوة الغضبية اذ الازدياد
سخونته عرض منه سورة للقوة الغضبية ثم ليس الكلام في ان هذه
الاقسام كلها صحيحة او غير صحيحة بل الكلام انه ليس كل من يسلم
ان هذه القوى تابعة للمزاج يوجب انها متغايرة لا تتولد
عنه حتى يكون الواحد واحدا بل ربما قال قائل محقق ان
المزاج مستعد والمستعد هو موجب الاستعداد ومفيده والمحقق
الامور ليس بعضها تابعا لبعض حتى يكون المستعد له الاول واحدا
ويتبعه آخر بل مثل الاستعداد لقبول الحر واليبس معا والاستعداد
لقبول البرد واليبس معا وكذلك سائر الاقسام بل قد يكون الشيء
الواحد بالاستعداد البسيط قابلا للاضداد لكنها يستحيل وجودها
فيه توافيا بل الامور غير الاضداد مما يجتمع لكنه يتفق لبعض القابل
ان القابل تحصله فاعله ولا يتفق لبعضها وقد يتفق لجميعها وعلى
هذا كان يجب ان يكون المثلث ولا المخمس والمنتظم لا يتربع وكان
يجب ان يكون المستعد للتربيع ليس مستعدا ايضا للتثليث
واذا كان اتباع القوى للمزاج على سبيل ان المزاج مستعد لها
لم يجب ان لا يوجد في جرم ذي مزاج واحد قوى بل الممكن هذا

مقتضي صح

المتلون صح

وقوله يلزم من هذا الى قوله يجب قوة من هذه القوى الاربع قد بان
ان هذا غير لازم وقوله ان هذا المحال الى قوله فجملة لا يصح ان نقتدي
نقول ان هذا ليس بمحال ولا هذا ايضا يؤدي الى ما يقوله وان سلمنا
ما ظنه من ان المزاج الواحد يتبعه امر واحد فنقول ان كل عضو له
مزاج واحد وذلك من وجهين احدهما انه ليس يبعد ان يكون
كل عضو مما نحسبه متولفا من اجزاء مختلفة الطبايع في التحقيق وان كانت
غير متميزة الاختلاف في الحس فيكون الواحد منها يقتضي مزاجه
قوة جاذبة والاخر يقتضي مزاجه قوة ماسكة وكذلك حتى يتم الاربع
لكن كل واحد منها بحيث يفيض اليه من حرارة القوة التي تتولد من حرارة
تولدا اوليا فيكون كل واحد منها مستوفيا في ذاته القوى الاربع
واحدة ~~منها مستوفيا في ذاته القوى الاربع~~ واحدة منها تابعة
لمزاجه اتباعا اوليا والاخرى صايرة اليه من غيره فهو
يفعل باحدى القوتين على انه مبدأ تتولدها وبالاخرى على انه
مستفيدها وما ارى هذا الفاضل منع ان يكون جسم له قوة
في نفسه بحسب مزاجه ثم يقبل قوة من غيره حتى يقول ان المزاج
الواحد يوجب واحدا ويمنع انفعاله بما دونه بغيره عن غيره وكيف
يمنع هذا والمشاهدة في الامور الطبيعية يوجبه والتشريح يحققه

فان كثيرا

فان كثيرا من الاعضاء لها قوى من غريزتها وقوى يفيض اليها
من غيرها والوجه الاخر ان يكون العضو المتولد للروح الطبيعي مختلف
الاجزاء في توليده وقد يتولد من المني روحا طبيعيا مختلفا قد
سار في جميعه فهو بما فيه من الروح الطبيعي المختلف المزاج يفعل
افعالا مختلفة في بدنه وتقسم جوهره وربما يتولد في اجزائه
المختلفة من الارواح المختلفة [illegible] روحا فيه قوة جاذبة
واخرى فيها قوة ماسكة وكذلك ثم انه يرسل هذه الارواح
مخلوطا بعضها ببعض كروح واحدة فتهيئها الاعضاء فيكون
لكل عضو مزاج خاص ليس يقتضي احدى القوتين البتة لكنه يستفيد
القوى الاربع من الروح الغاشية له فيكون هذه الروح ليست
مما يبتدي بقوة فيها بل من شانها اذا تسلط عليها التحلل
لحقها المدد من المعدن الذي يتولد فيه فان من شانها ان
ينفذ من بعضها الى بعض وتصير بعضها الى بعض الاعضاء واذا كان
كذلك لم يحتج الى ان يكون هذا الروح منتقدا بالتغير فيلزم
ما يلزم الاعضاء من ان يكون ذا الجزء جميع القوى على سبيل الكون
الاصل وصح ان يكون كل جسم يستفيد منه القوى الاربع
على سبيل الاستفادة من المجاورة فان الجسم والمزاج الواحد

قد يقبل من خارج انفعالات كثيرة ولم يجب ان يقال ان النفس المتولد معا
لهذا الروح غير مفيد فان هذا الروح يتقدى كل جزء الى الآخر فيكون
في كل واحد منها كل روح وان كان توليده انما هو لروح واحدة
فليس اذا ما ظنه هذا الفاضل من ظهور صحة مقدماته وعسر امكان خلافها
كما ظنه ولم يات من المقدمات البينة بنقيضها ولا من التي بانت
في العلوم واشتهرت على [illegible] استحالة ما قيل شيئا قوله ونحن
بين امرين الى قوله ويرد على القصد الثاني في هذا الفصل اما ان
ان يجوز صدور افعال كثيرة من قوة واحدة صدورا اوليا او لا يجوز
فان جوز فينبغي ان يصرح ويقول ان هذا الحكم وليس بمحال وان لم
يجوز فلا ينبغي ان يقول من بعد ان الجذب والامساك والهضم
هي افعال تصدر عن قوة واحدة بالذات واما الدفع فيصدر عنها
بالعرض ثم ينبغي ان يعلم انه قد وقع في استعمال لفظ الفعل الكائن
بالقصد الاول والفعل الكائن بالقصد الثاني واستعماله على تجويز احدهما
على ان يكون احد الفعلين والآخر صادرا عن ذات الفاعل بالحقيقة
لكن الثاني الذي نسب اليه لم يصدر عنه البتة بل كان فعله ازالة
مضادة وتبعيده مثلا كما يزيل السقمونيا الى رقيق الصفراء او يبعد
فيوجد في اوعيتها ما اثر كان يلزم طباعه لو خلي فلا ينفذ او كان

يجب

يجب ان ينفعل عن فاعل آخر اذا لم يبق كالبرد الذي يعقب اسهال
الصفراء من غير ان يكون هذا الامر الثاني صادرا عن ذات الفاعل المذكور
البتة وكذلك ما يتبين من تبريد الحيف الباطن لتحليله البخار المحتقنة
القوة من باطن فيبرد من غير ان يكون البرد صادرا عن ذات الضعيف
انما يفعل فعلا فيتبع فعله حكم والثاني ان يكون كل واحد من الفعلين
قد صدر عن شيء واحد لكنه قصد [illegible] اولا ثم اضطر الى ان
يقصد الفعل الثاني ثانيا ويفعله ويصدره عن نفسه والفرق بين
الوجهين ظاهر فان الثاني في القسم الاول لم يصدر عن ذات الفاعل
الاول بل كان مقتضى طباع المنفعل او كان في فاعل آخر كمن فعل الذي
فسقط الهدم من فاعل آخر وهو الثقل واما هاهنا فان الثاني قد صدر
عن شيء الذي صدر عنه الاول لما عرض له قصد بان بعد القصد الاول
وليس يجب اذا صح هذين الوجهين وفرض في الامكان ان يصح الوجه احلم
الثاني ويدخل في الامكان فليس هو هو والذي اورده في المثال
هو الوجه الاول والذي يريد ان يجوزه ويصححه هو الوجه الثاني فظاهر
انه ليس نحن فيما نفعله فاما كيف صار ما يورده من المثال الى الوجه
الاول فلانه يقول ولكنا نجري ذلك مجرى الدعوي الى قوله فدفعه
على القصد الثاني لا على القصد الاول ليس الدفع وان كانت الحاجة

لانه عارضه بعد الحاجة الاولى فصدورها من هذه القوة نفعها لا على انها
امالت مضادة امتقادها على انها امكنت فاعلا غير متمكن وليس اذا صح
القسم الاول صح هذا القسم فلقائل ان يقول ان القوة الواحدة بعينها
تحريك للنافع اذا احتيج اليه واما اذا حصل صار يحتاج الى بعده
فليس من شان المحرك الى التقريب ان يحرك الى التبعيد اليه فان هذا فعل
اخر وله قوة اخرى كالنارية اذا صعدت الشرر بالاحالة فيفصل
ما استحيل نارا فليس الى النارية ان تحدر هذه وتبعدها بل الى قوة اخرى
ولقائل ان يقول يجب ان يحيل الاصل القوة الحافظة الممسكة ثم بالقصد
الثاني يبعده او يجذب اذ اعرض يحيل ويفسد تا ان اخرى يدفع اذا عرض
فصل وان كان كل واحد من الامرين بالقصد الثاني وعنده جاذبه من
احد مما جذب مرتبة والاخر يشبه قصله على انه يشبه ان لا يكون بها فرق
بين القوة الجاذبة الغاذية الاولى وبين هذه الخدم وقوله فيحيل من
هذه الى قوله فهذا هو البيان الثاني قد بان ان هذا الشيخ ثم لم
ان يناقش في هذا الكلام مواضع كثيرة الاولى مثلها ليس تم الى الماسكة
وقوله والبيان الثاني الى قوله فهم ان القوة واحدة يقال لان
الاطبا قد جعلوا الكل قوة من هذه القوة الة جعلوا الجذب بليف
والهضم لجوهر اخر وقالوا ان هذه الاصناف من الليف

هذا الفاضل يعرف
ح

ربما اختلف طبقات وربما استحب نسبي وان جميع الاعضاء والاليف منها
ولا يبعد ان يكون قد اتسع منها في الجملة شي غير محسوس ويجوز ان يكون
جميعها تشترك في مزاج يتبع عرضه كيف كان وحيث كان كل قوة
كاضمة قابلة للبدن مشتبهة له ثم يكون لبعضها مزاج اخص من ذلك
للتركيب المزاج النوعي به صارت منتقضة لقوة من هذه القوى انقضاء
اوليا وبعينه لمجاورها به مستعصية من مجاورها بالقوة التي تجذبه
الاشة عضل الصدر للتربية في التنفس وفي السعال واثار الصدر
للدماغ في العطاس فلا يلزم شي مما قال وقوله والبيان الثالث
الى اخر الفصل قد صار في هذا الفصل مجيبا قبل الكاتب لا يوقف الكار
بواحد واحد لسوء مزاج حارة وبعض حارة وتام حاجة فليذكر
هذا القدر يشرح والله اعلم بالصواب

رسالة منها الشيخ الرئيس ابن سينا الى الشيخ ابي الفرج بن ابي سعيد اليمامي في مسئلة طبية دارت بينهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعترض علي فيما وجده الشيخ ابو الفرج من الاختلال والاختلاط
في مقالة كتبتها مجيبا فيها وسلطت فيه وان كان قد امعن في القول الجميل
والثناء الجزيل كما يليق بكرمه مخلوطا بهزات ولمزات فيها حر

بما لم يزل اهل العلم يبسطون القول فيه في المشافهات والمكاتبات
ولو كان القايل غيره والمقول فيه غيري وقد حكي عني ما لم اقله ولا
اقول وكانه لم يحمل كلامي محمل ان يتامل فيه تامل العالم به الجاهل
والشك عما استشهد انه ازيل وتحري لقد اجبت تلك الرسالة في حال
من بغتة امرامن يحققها لو تثبت لما قرئت وكنت ذاكر
لما غفلت واول ذلك قوله علي ما فهمت انك حذرت من استعمال المسهل
الرقيق دون الغليظ ثم امرت به في ادويتك ما يحل ذلك بقوة
من اشتراكك وافراطك يجب ان يتامل اصولا بعد ذكري الغرض في ذلك
انا انما عنيت بالمسهل الرقيق دون الغليظ هذا الاسهال الذي يعرفه
الناس من شرب الدواء المقيم مجالس او المدر مجالس ظاهرة لا
الاستفراغ الخفي ثم لينصرف الى الاصول ان الدواء قد يكون قليله لا يسهل
واذا سمي مسهل كذب فيه الان يعني به انه في طباع مثله ان يسهل
كالمسك ويكون له حد وقدر عنده ما يسهل فيكون المسهل في الحقيقة
ذلك القدر ومن سقي دون ذلك القدر فما سقي مسهلا ولا استفراغا ظاهرا
وكذلك القول في المدر ايضا فقد يكون لون من الدواء فعل والوزن
اكثر فعل ربما خالفه او اشبه ما خالفه مثل السقمونيا قليله يدر وكثيره
يسهل وكان بينهما مضادة ما ايضا قد يكون في الادوية المستفرغة

في

في باب القوة مضادة للغرض لكنها لا يوجد عنها بد لعوز غيرها
في ذلك الزمان او المكان او مطلقا فيستعمل لكن يصلح ذلك
بالمستند اركانه ما يصحبه ويصلحه ولو خلت عن ذلك كان اثرا بها
الطبيعة هي المدبرة للبدن والفاعلة للافعال المصلحة واما الدوا
فآلة ما تستعملها الطبيعة وهذا الاستعمال اما استعمال مستقيم مثل ما يوصله
الى موضع الحاجة واما استعمال صرف وهو ان يصرفه عن موضع المضرة
وذلك عند تعين الجهة فربما سقي المريض دواء او يقصد بعض الاعضاء
وينفع عنه العضو فلان الحاجة متعينة فان الطبيعة تحيله الى الحاجة ويصرفه
عن المضرة ولو لم تتعين موضع الحاجة وكانت نسبته الى البدن
سواء تحيرت القوى الطبيعية قدر انسان الحيرة لا تتخير قبل ذلك
وكان الطبيعة يتميز المركبات من الحارة والباردة المستفرغة في
الاورام الباردة [illegible] وقت ما يحتاج الى مركب فتوجه فربما تحيله الحار الى
المادة متقدما ثم يتبعه البارد عند الفوهات وتقفه حتى يسد
المسالك فيمنع ولحقت القاوم خلفه بالبرد وتحسس فكانه يوتب
باذن الواحد ويطرق له ثم يتبعه آخر يسد الباب ولا ياذن
لغيره وقد يكون تصرفه التعطيل والحبس الى وقت الحاجة فاذا
جاز ازعجه واستعمله وحيث يحتاج الى قرينين فيقدم ويستعمله

تمييز جوهره والعقل ينفي جزئية الى آثار وابارد واما كيف يكون دواء
دون دواء مركبا من قوتين والضدان لا يجتمعان فان عنى مركبا من متضادين
فالجميع مركب من متضادات فمسئلة فيها دقة والجواب فيها سهل صحيح
جواب وكذلك جواب من يسال لم لا تبطل القوتان فيتبعه بطل
الفعلين او يحدث عنهما فعل متوسط والمعنى تمييز الطبيعة وصرف
قوة الى جهة وسوق الاخرى الى موضع اخر ولم لا يفعل التمييز في كل
مركب بل في بعض المركبات من المتضادات ولا يفعل في كثير منها
فهذه اصول تحتاج الى التحقيق ونعلم ايضا ان المزاج قد يحدث عنه في
الممزوج ما لا يتوقع من بسايطه لا عداد التركيب لذلك مثل السواد
في الجرب مثل سفوف بشيا في الزنب المعروف فلا تستبعد ان يحدث
قوة مزاجية قوية عن بسايط ضعيفة او قوة غير مناسبة ونحو ذلك
ان لا يكون الحكم كله بسبب قوى البسايط بل بحسب التجربة وذلك لعجز اوهامنا
وبعد تصورنا فانا لو كنا كاملين لكنا نعلم ان تركيبا من اقران
كذا يوجب قوة مزاجية وخاصية هي كذا او لم يوجب الا كذا
وكنا نعلم مثلا ان تركيب مغناطيس عن البسايط على الوزن
الذي هو عليه يوجب عينا ان يحدث فيه قوة مزاجية جذابة للحديد
وان لم نجرب لكنا ذلك التركيب ما هو ولو علمناه بعلم ان مثله

صح

بحفظ

يجب ان يجذب الحديد او شيئا اخر بل اكثر ما يوقف من ذلك يوقف
بالتجربة ايضا الدواء تعطله الطبيعة تارة وتستعمله اخرى
وذلك بحبسها اياه في موضع تمكنه من فعله وتارة تبعده باباه
عنه وجبسه حيث لا يفعل او تسليط ضد عليه ايضا قد تستعمل المسهلات
اذا كانت على وزن في اغراض اخر بل تستعمل السموم ايضا على قدر
مثل البيش والافيون والذراريح فيكون فعلها بذلك الوزن
والتركيب صلاحا واكثر ما تستعمل المسهلات التي ليس الغرض فيها الا
الاستفراغ انما هو الانضاج والترقيق والتلطيف الذي انما
يبعد عن ذلك الدواء اذا كان بذلك القدر فان
كثيرا من الادوية يكون اذا كان على قدر منضجا واذا جاوزه
صار محركا الى الاستفراغ الرقيق او مدرا مطلقا ايضا ان الادوية
يكون لها قوى وافعال فتتغير الاحوال والقرائن منها كجعل
الرقيق مسهل الغليظ او مسهل شيء مسهل شيء اخر فان التربد لا
يسهل غير الرقيق لان كيفيته المعينة للنضج من الموافقة
او الحدة منعيشين فاذا اخلط به الزنجبيل قويا واسهل
البلغم الخام وان خلط به حاشا صار مسهلا للسوداء وانتقل
الى قبيل اخر وقد يخلط مسهلان للترقيق فيتولد منهما بسبب المزاج مسهل

لتغليظ اشتد سهل لترقيق فيستحيل مسهلا للرقيق وقد يكون ادوية
مدرة او منضجة فقط فيعمل بها غير تقع الى منزلة المسهل الغليظ القوي
الاسهال واكثر هذه وما نذكره بعد فبعضه يعرف علته والسبب فيه و
بعضه لخاصية غير معلومة وكذلك ربما منع دوا تركيب المدرات
عن الادرار والمسهلات من الاسهال او جعل المدر مسهلا والمسهل
مدرا والذي لا يسهل ولا يدر مسهلا مدرا مثاله ان بزر الفجل
قد يستعمل في جملة تركيب الادوية على حال وهو منقي ويكون غرضهم
اما الاستسهال بتلك المدرات فانها انما يتم ادرارها اذا اجتذبت
المواد الى جانب الحدبة واذا اجتذبت الى موضع اخر مثل جانب
المقعر اذ اطال احتباسها هناك الجذب ما يجذبه الى ذلك
الجانب حتى يجتمع فيه ويجذبها القوة المقيئة الى الجانب ايضا
فاذا اجتمع منها ما يمكن دفعه دفعته المقيئة الى جانب الامعاء و
المعدة فيسهل من هناك ان كان الاغلب قوة الامعاء في
الدفع وان كان الاغلب هو المقيئة فيندفع الى فم المعدة بل الطبيعة
لجهد في ان يدفع من الطريق الاسلم في ذلك الوقت من المعدة
والامعاء واما طول امساك الدواء المدر في الكبد حتى يدر
اكثر ولا ينفذ في العروق بسرعة وقد غير الموضع الذي فيه الادرار

واما بعيده

واما بعيده عن عضو في حدود الحدبة وما يقرب منه من القعر بالا
يحصل مجاورة المدر فيقف المدر في جانب التقعير ويجذبها من
هناك ويقتصر على ما يجذبه من هناك ويتم سائر الغرض مما
يقربه بذلك في التركيب حتى يصير مدرا وان كان يجيد ايضا
قد يكون في بعض الادوية قوتان متضادتان وله شرح طويل فيفرق
الطبيعة استعمالها في موضعين فيفرق بينهما ويستعمل كل واحدة منهما
في موضع الحاجة كالباردة في تبريد القلب والتلطيفية والحارة في
الانضاج وكما يفعل في الاورام عند ابتدائها وانما يبطل قوة
اوردفعها ويستعمل اخرى وربما منعت بالعقد فان الفاعل هو الطبيعة
في الدواء لا الدواء وهي تتصرف في ثقله وحله اوجبه وصرفه
وتعطيله وهذا الفصل قريب من المكرر لكنه زيادة غرض وحدة نفعه
من اسرار التركيب ما يسير مما لا يحتاج الى ذكره في غرضه ههنا فلنرجع
الى الغرض اقول ان الادوية التي اشرت اليها وهو الاسهال
والادرار الكثير ان المتعارف عند العامة بل من حيث هي
غير ذلك الاسهال والادرار حين استعملها تقدر وانما يحفظ عليه
الانضاج والتلطيف وخاصيته تحريك السوداء الى حيث استعملها
تقدر لا يسهل منه ولا يدر على الوجه الذي اردته فما ناقصت له

الصدم

[illegible]

بسهل ولا مدر فما اشرت بمتناقض بل انما اشرت بها لوجه ومثل
غير ذلك وقد ذكرت في المقدمات ان ذلك جايز ولو وجدت
دواء منضجا غير مدر قويا ايضا لكن غير بعض المقطعات التي لا قوة
فيها غير التقطيع لما اشرت عليه ولكني لم اجد ذلك فيه ولم اجد
التقطيع فيها كافيا للانضاج ولا مقطعا كافيا في التقطيع بالعلاقة
بالاسراط فاحتجت الى ان استعين بالملطفات ايضا فما وجدت
فيها غير مدر فتعرضت اليها والى اصلاح الادرار وتعديله ثم الحل
وان كان قد يدر بالعرض فالحق عندي انه ينقص من ادرار المدرات
ويضادها ويبعد كما وهذا احد المنافع الحل في السوداء وعند من
يرى رأيي في طبيعة الحل ثم هناك من التركيب ما يمنع مضادة
المدرات فيمنعها اصلا او يضعفها وهو خلط المسهلات الى ذهبه فقد
جذب المدرات وقد ذكرنا ان هذا يكون وذكرنا انه ربما كان
دواء مسهل ومدر ايضا لو انفرد فخلط بينهما فحرك المدر منهما لكان
يضاد غرض الطبيعة اما في جنبه واما في قدره واما في قدريهما
فاستعملت الطبيعة قوته بجذبته بالهام الهي جميع ذلك
فلا يخاف هذا الادرار ان يفرط الافراط الذي حذرت
منه لانها لم يستعمل بحيث يبعد عنها ذلك وفي تركيبها كثير

ذلك

ذلك ثم التجربة قد عرفتنا نفع ذلك وعليها الاعتماد على ما ذكرت
فيعلم بالتجربة ان التركيب وقع بحيث اما لا يدر به الطبيعة او يدر
به ادرارا غير المقصود في كلامي وغير ضار الضرر المفرط لقوة مزاجه
يعرف بالمتن ولا يعرف بانيتها واما ما حذرت من تحريك الذي نزل
من اليبوس الى الحل فانه وان كان قصدي ما اشار رايه ولم اكن ذا سياغ
فكان يمكنه ان يتأول كلامي تاويلا لا يناقض فيه فانه قد يكون ادوية
فيها كيفية وقوة وفيها ايضا قوة اخرى مناقضة لذلك وادوية
لا يناقض فيها بل القوة النافعة وحدها فان استعمل ما فيه القوة المناقضة
والنافعة انافع وكسر المناقضة لم يكن خطا اذ كان ههنا دواع
الى ذلك مثل العطرية في اليبوس يفعلون ذلك ولا يقولون لفاعله
انه اساء او اخطا فان هذا انما يخلو غيره الادوية لكنه لا يكون
نفعه نفع الخالي عن النضار المناقض الى الاقل مناقضة فان قيل انما
تحول من نافع فيه تقصير ما الى نافع خلص نفعا فانه يكون تحويلا
ولا يكون فيه تناقض ويكون من جملة التحريج في التدبير واما تدبير
الرقة والغلظ والنضج فيهما فقد قال معنى اي اعتقدت على قوم
لا يشتغلون في الترقيق والتغليظ بالانضاج وقال ان هذا كيف
يقع لاحد فان الصباة يعلمون ان العلاج يكون بالتقدير وكذا هذا

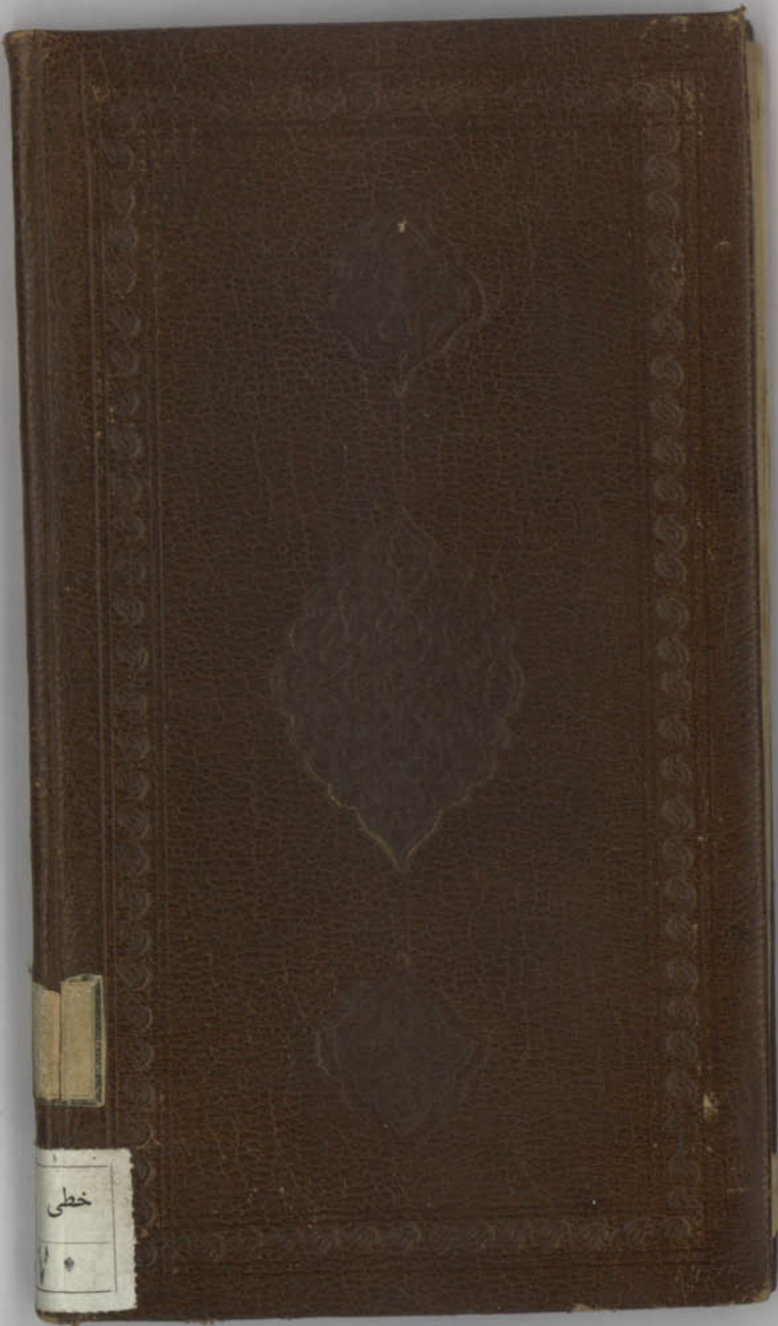
من الكلام فانه لم يقع اليه هذه المسئلة وذكر الخلاف فيها من كتب ابطليس
وكتب محمد بن زكريا ولم يعلم انها مسئلة خلاف عظيمة متعارفة عند المتطببين
والاحب ان يتأمل الكتب الاكثر فانه وان كان نازعا في موقوفه الحق
فالاحسن ايضا ان يكون نقيا في الاختلاف واقاويل المتطببين ليعلم ان هذه
مسئلة خلاف وان جميع شيعة محمد بن زكريا واكثر الاطباء اليوم على ان الرقيق
لا يحتاج بعده للانضاج فان اكثرهم لا يوفر الى النضج فانه لا معنى لنضج الرقيق
فان النضج انما هو الترقيق والتلطيف ونسي محمد بن زكريا من المحدثين
وابطليس من القدماء حال المادة الرقيقة للاورام تحتاج الى تغليظها
ثم تستفرغ اي من الاورام ونسي النفث الرقيق انه ينضج بالتغليظ
وبعض النزلات بل كثير منها يكون رقيقة يحتاج ان يقوم لانهم لم يعرفوا
حد الانضاج ولم يعلموا انها تهيئة المادة لسهولة الانفصال فربما
كانت الرقة عائقة من تلك السهولة فيحتاج الى تدبير لها ولم يعلموا ذلك
لانهم لم يعلموا كيف يعوق الرقة وجهلوا الحق اصولا من ذلك كثيرة
ولي في هذا الكلام معرفة واني من جهل او شك من الاطباء في ذلك
عجب كثير ثم ليست هذه مسئلة مجهولة وكيف يتعجب مني كانه يحسب اني
خلقت شبهته او ذهبت بها ثم عجبت وانكرته وما ذنبي اذا كان
هذه المسئلة لم تبلغه ووقع عنده ان هذا لم يقل به احد وان الجميع على

ازالة المرض بنفسه ثم ان ليس هذا ازالة المرض فان الرقة
ليست بمرض بل سببا لاعراض مرض عائقا عن النضج وهو نطبيبه
المرض بعينه المحتاج الى معالجة بالتغليظ ربما كان لغير ذلك
لمر الاباته لا تفصيل شيء هذا فان بعض القول لا يليق لغايته اذا كان
يطلبوا به البراعة والفضل ثم لم قال اني اتعجب وهو شبهة لا ادري
كيف وقعت اليه ان كان يعجب من انها وقعت لي فما وقعت
لي البتة بل انما وقعت لمن حكيتها عنه وجهين اخطاء فيما قال ثم
لم سماها باسم الشبهة حتى نسبها الي والشبهة تكون في الدليل
لا في نفس المذهب وانما حكيت مذهبا بلى فان القايل بها له شبهته
داعية الى القول بها شبهة فان اكثر الناس يسبق الى اوهامهم
ان الانضاج هو التليين والتلطيف وان الرقيق والنضيج شيء تهيئ
للنفض اعني الناس العامة فيقبلون ما يقوله هولاء ويعتقدون
صدق القايل ولا يعلمون فلا بدع ان يكون هذا الاستدلال شبهة
ولهم في هذه الشبهة اخر اقوى من هذه ثم القارورة مما لم رضيت
فيما كتبته للمخالفة لما ذكره ولا موافقة ولا عندي خلاف فيما قاله فيها
بل ما تعرضت للقارورة وان كنت اعرف من كثير من الناس
باسباب رقة القوارير وغلظها ونفعها وضررها ليست مما تميز

ان يخفى عليه حال القارورة في الرقة والغلظ في الربع وغيره اسباب
ما يدل عليه ذلك لكني ما تعرضت لذكر القارورة فلا ادري كيف
حكى عني حكمائي القارورة ثم حكى اعظم من ذلك مما لا اقوله صبي فإن
قلت اذا كان الماء في القارورة من صاحب الربع اطلق رقيقا
فيجب ان يغلظ واذا رق لا يجب ان يقصد لتكثيفه وهذا ما لا حكم
فإن هذا لا يقوله من له ادنى مسكة وانا اقول الناس بانه يجب
ان الجهد في ان يصير القارورة الربعية الى غلظ ولا ايضا اقول محمد
بن زكريا انما خلافه في رقة الانضاج وغلظه لا رقة المزاج وغلظه
ثم ليس عندي نسخة لذلك الاملاء فكنت ارجع اليه لكني اتيقن
ان مثل هذا القول لا يجوز ان يتصور في ذهني معنى ثم يخرج عني
قولا فانه لا يجب ان يظن او يخرج على تأويل الالفاظ بالهذيان
ولا يخرج عليهم بل الاحسن ان يتأمل فان افضل الناس سلت عنه سؤال اعلام
لا سؤال تشنيع وترك احتشام بل لعله صدق في قوله ان الكلام الذي
في الرقة والانضاج بالتغليظ لا يناسب غرضنا فهو كلام وجيل فلعله كما
نقول او يكون ادخله لمسئلة او نكتة مناسبة لتلك المسائل من وجه
او نفعها للكلام في النضج او وقع مني خروج الى غير الواجب وكل المصنفين
قد يفعلون مثل هذا او لعله ليس كما يقول بل هناك مناسبة ما او الى

ذكرها

ذكرها حاجة ما ولو كان عندي لذلك الاملاء نسخة تأملت
فعرفت من اي الوجهين ثم لم احكي في امر الخل اي قلب لانه تلطيف
ولم احك مني اصل ما تعرضت عليه مقطع وان كان ايضا ملطفا لكنه
ليس التعويل في الباب الذي نحن فيه من الخل على تلطيفه وحده بل اصل
التعويل على التقطيع وليس التقطيع بتلطيف ثم ليعلم ان الجرب من لعب بها
عن التفتيش اشفاقا من جفاف ما بيننا وجه من وجه لشوقي اليه الحديث
ولو انبريت لاتويت ولعل الله تيسر المشافهة فيكون الشفاء
فيه على كتمان ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلوته على محمد وآله
وحسبنا الله ونعم الوكيل


خطی